الخدم فى بـيوتنا
ما لهم وما عليهم

دكتور / نبيل محمد الفحل

دكتوراة التوجيه والإرشاد النفسي

جامعة القاهرة

اسم الكتاب: الخدم في بيوتنا . . ما لهم وما عليهم
المؤلف: د/ نبيل محمد الفحل
الطبعة الأولى: يناير ٢٠١٧
التنسيق الداخلي: رفعت حسن سيد
دار العلوم للنشر والتوزيع
ص. ب: ٢٠٢ محمد فريد ١١٥١٨
هاتف: ٠١١٤٤٧٦٤٠٠٠ ـ ٠١٠٦١١٦٠٩٨٨
الموقع الإلكتروني: www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني: daralaloom@hotmail.com
Facebook.com/dareloloom
Twiter: @dareloloom
جميع الحقوق محفوظة . . .
رقم الإيداع: ١٤٣٥٦ / ٢٠١٦
الترقيم الدولي: ٦ـ٥٠٣ـ٣٨٠ـ٩٧٧ـ٩٧٨

دار العلوم للنشر والتوزيع

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار العلوم للنشر والتوزيع

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

الفحل، نبيل محمد
الخدم في بيوتنا ما لهم وما عليهم
تأليف/نبيل محمد الفحل – القاهرة – دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٧
٩٦ص، ١سم
تدمك: ٦ـ٥٠٣ـ٣٨٠ـ٩٧٧ـ٩٧٨
١ـ الخدم أ) العنوان ٦٤٠.٤٦
رقم الإيداع: ١٤٣٥٦ التاريخ: ٢٠١٦/٦/١٤

إهداء

إلى كل من يتعامل مع الخدم ويخاف الله،

إلى كل خادم وخادمة يعملان بإخلاص ويخافان الله،

أقدم لكم جميعًا هذا العمل المتواضع.

د. نبيل محمد الفحل

الفصل الاول
مقدمة عامة

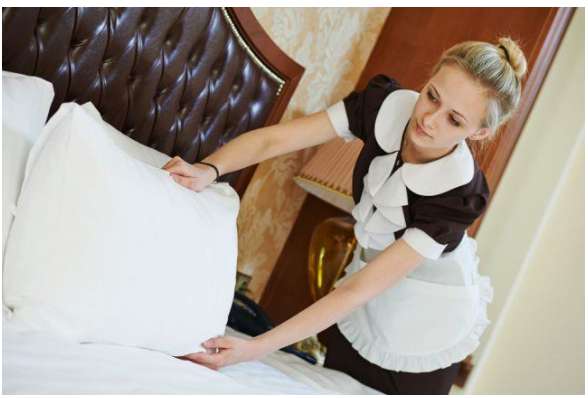

إن ظاهرة خادمات البيوت ليست بالظاهرة الحديثة على المجتمعات الإنسانية – كما يظن البعض – فقد عرفت هذه الظاهرة قديمًا وكانت تتراوح ما بين الرق والاستئجار لجهود بعض الأفراد للقيام بمهام معينة .

لقد كانت تجارة الرقيق شائعة فى العصر الجاهلي، حيث يتحول أسرى الحرب إلى عبيد يباعون ويُشترون، وكانت موارد الرق موارد مستمرة باستمرار النزاع والحرب بين القبائل، حيث كانت تؤخذ االأسرى والسبايا ويباعون عبيداً، ولعل ذلك ما دفع بعض القبائل الضعيفة إلى وأد البنات خوفًا عليهن من السبي، كما كان للظروف الاقتصادية دور هام فى ذلك .

ولقد جاء الإسلام ليحث على العتق والإفراج عن الرقيق، حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣)﴾ (سورة البلد).

وبتدرج العصور، وجدنا من يستأجر بعض الأفراد لقضاء بعض الحاجات الضرورية لبعض الأسر التى كانت غير قادرة على قضائها.

وفي الحقيقة لم تنشأ ظاهرة الخدم عن حاجة حقيقية أو ضرورة اجتماعية فى البداية، بل أوجدتها ظروف طارئة، وعوامل شخصية، مثل ظروف الطفرة الاقتصادية وما ترتب عليها من تغير سريع فى السلم الاجتماعى وانتشار عدوى التقليد وحب الظهور، ثم ما لبثت الظاهرة أن استفحلت بظهور أسباب أخرى مثل خروج المرأة للعمل والحرص على تعليم البنات وغير ذلك.

ولقد اتضح فى الوقت الحالي أن المشكلة قد اتسعت وتشعبت، حيث وجدنا بعض الأسرمن ذوي الدخل المحدود تعتمد على العاملة المنزلية من أجل تخفيف الأعباء المنزلية عن المرأة، فضلًا عن الرغبة فيما يسمى بالوجاهة الاجتماعية، والظهور بمظهرالطبقة الغنية، وشكل اقتناء العاملة أمرًا ضروريًا لاعتقادهم أن مستوى الحياة الاجتماعية الراقية لا تكتمل إلا بوجود العاملة المنزلية فتضخمت وزادت متطلباتهم.

والويل من الله عزوجل كل الويل لمن يعيشون فى بحبوحة من العيش وفى ترف كبير وينسون أو يتناسون دفع حق الخدم، ظنا منهم أنهم أقوياء والآخرون ضعفاء، فقد قال رسول الله ـ ﷺ ـ " ثلاثة أنا خصمهم يوم

القيامة، رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يوفه أجره (رواه ابن ماجة والبيهقى).

قال الشاعر:

والناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

وبالرغم من حاجة بعض الأسر إلى خدمات بعض الخادمات المنزليات، إلا أننا ننبه الأسر بضرورة توخي الحذر من تواجد هؤلاء الخادمات فى البيوت، فهم سلاح ذو حدين، يساعدون الأسر على قضاء بعض الأعمال مثل أعمال النظافة وشراء الحاجات من الأسواق وفى مراعاة الأطفال وغيرها من الأعمال الأخرى، ولكن يوجد سلاح آخر والذى ينصب على سلبياتهم فى بعض الأمور مثل التأثير السلبى على سلوكيات الأطفال وسرقة المخدومين وغيرها من المشاكل والتى سنوضحها فيما بعد.

ولقد انتشرت بعض المفاهيم التى واكبت ظاهرة خادمات البيوت ومنها ما يلى:

***- مكاتب الاستقدام:**

وهى عبارة عن مكاتب خاصة فى بعض الدول العربية، يتعاقدون مع عاملات البيوت، وذلك عن طريق توقيع عقود ذات شروط معينة معهم.

ويوجد بهذه المكاتب سجلات خاصة بكل عاملة منزلية متعاقدة مع المكتب ومع الأسرة الراغبة فى تشغيلهن، ويشمل هذا السجل كل ما

يخص السيرة الذاتية للطرفين، ويعمل به كوثيقة عند الحاجة إليه، وخاصة عندما تحدث أي مشكلة قانونية بين الطرفين.

*** العاملة المنزلية:**

الخادمة، المربية، العاملة، هى مفاهيم متعددة، تتحدد بارتباطات فكرية مختلفة، فيرتبط مفهوم الخدم بالمجتمعات القديمة كاليونانية والمصرية والرومانية، أما مفهوم المربية فارتبط بالدرجة العلمية والتأهيل التربوى والتعليمى، ومفهوم العاملة المنزلية، يمكن أن نحسبه نوع من العمالة القائمة على وجود عقد عمل بين طرفين وبموافقة الطرفين ومحدد بمدة زمنية وراتب معين.

الحاجة لبعضنا البعض:

لقد سخر الله بعضنا لبعض لتبادل المنافع وقضاء الحاجات، حيث يعيش الناس تحت ظروف متباينة، فيوجد الغنى والفقير، والقوى والضعيف، وصحيح الجسم والمريض، ولذلك يحتاج كل منا للآخر، يقول الله عز وجل: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِياً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢)﴾ (سورة الزخرف)

كيف نختار الخدم:

إذا فرضت عليك الظروف بضرورة اختيار خادمة، فاعلم أنك بدأت مشوار المتاعب، ولابد أن تجهز نفسك على ذلك، وعليك أن تسأل نفسك هل تستطيع مواجهة الأخطار والمتاعب التى تترتب على ذلك أم

لا، فإن كانت الإجابة إن هذا الأمر مفروض عليك وبشدة فلا بأس، ولكن عليك أن تعرف أن هذه الخادمة سوف تكون أحد أفراد المنزل، تعيش معهم وترى وتسمع مشاكل المنزل، فلا بد من التدقيق الشديد عند اختيارها، ولا تذهب بعيداً فيمكن الاستعانة بقول الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦)﴾ (سورة القصص) فلابد من شرطين أساسيين هما القوة التى يستلزمها العمل، وهذه القوة يجب أن تكون مغلفة بالمهارة اللازمة، والشرط الثانى: الأمانة، وتتمثل فى أمانة الخدم وإخلاصهما فى عملهم، فاذا اجتمع الشرطين السابقين، فيمكن الاطمئنان وهدوء البال.

ويمكن إضافة بعض الخصائص الأخرى التى يجب مراعاتها عند اختيار الخادمة منها: ــ أن تكون صحيحة الجسد، لا تحمل مرضًا معديًا ينتقل إلى أهل المنزل.

وأن تكون لديها خبرة وممارسة للأعمال التى يتم تكليفها بها.

مثال: إذا كانت مكلفة برعاية الأطفال، فلابد أن تتمتع بالنظافة والنظام وحسن الخلق وهدوء الطبع والوجه المبتسم... إلخ

مثال آخر: إذا كانت مكلفة بالأعمال المنزلية مثل الكنس والنظافة... إلخ فيجب أن تتمتع بمعرفة الإجراءات الصحيحة للتعامل مع الأدوات الخاصة بالنظافة مثل المكنسة الكهربائية، الغسالة وغيرها من الأدوات. (وسوف نعرض هذا الموضوع بشيء من التفصيل فى فصول لاحقة).

تجربة الشيخ عدنان الروحى عند اختيار الخدم :

قدم لنا الشيخ عدنان الروحى رئيس تحرير مجلتي المنار والفتيان من واقع تجربته عند اختيار الخادمة ما يلى :

* أن يكون جلب الخدم عن طريق بعض المعارف والأصدقاء، فالعلاقة بالأصدقاء تدفع باتجاه ترشيح خادمة ذات سمعة طيبة وأمينة، وبذلك تضمن عدم الغش الذى يحدث بسبب التعامل مع مكاتب الاستخدام.
* أن تكون كبيرة فى السن فى حدود (من ٤٠ـ٥٠) سنة على ألا يتعارض ذلك مع قيامها بالأدوار التى تسند اليها.
* أن تكون متزوجة لأنها فى هذه الحالة ستكون محصنة.
* ألا تكون جميلة حتى لا تفتن الزوج والأولاد والخدم من الذكور إن وجد.
* ألا تكون أمية، فيجب أن يكون لديها قدر من التعليم.
* يشترط عليها ألا تخرج بعيدًا عن البيت إلا لحاجة ضرورية.

إضافة لهذه الشروط، من المستحسن أن تكون مسلمة – كلما أمكن ذلك – لأن الاسلام يهذب النفوس ويرقق القلوب.

الخادمة الأجنبية: (المربية الأجنبية)

إن العمالة المنزلية هى جزء من العمالة الأجنبية، والتى تمخض عنها ما يمكن أن يطلق عليه – كما ذكرنا من قبل – بالخدم أو المربية أو العاملة وهى فئة جاءت من بلادها وخاصة من شرق آسيا لظروف معينة دفعتها دفعًا للعمل بهذه المهنة، وفى مقدمة هذه الظروف الفقر، فكثير من الأسر

الفقيرة تقع فى بعض بلدان شرق آسيا كالفلبين وأندونيسيا، حيث تغامر أسرهن بأن تعملن بناتهن أو أبنائهم كخدم فى بعض البلاد المتيسرة والتى تحتاج مثل هذه العمالة، فيعملون ليس فقط فى الشئون المنزلية ولكن فى مؤسسات أخرى مثل المستشفيات أو الفنادق وعمال نظافة فى الطرق. . . الخ

إيجابيات وسلبيات العمالة الأجنبية بمسمياتها المختلفة:

أولا: الإيجابيات:

- التخفيف من أعباء ومعاناة أرباب الأسر ومساعداتهم على التفرغ للأعمال المهمة ورعاية الأبناء فى غياب الأم العاملة أو الطالبة، وقضاء لوازم الأسرة فى الأسواق، ورعاية كبار السن والمرضى وذوي العاهات وتقديم خدمات نوعية لهم.
- تأثر الخدم من غير المسلمين فى كثير من الأحيان بقيم وأخلاق الدين الاسلامى وعادات المجتمعات العربية والإسلامية ودخول الكثير منهم فى الاسلام.
- نقل بعض الخبرات لبعض المجتمعات التى تحتاج إلى ذلك وخاصة فى مجال تنسيق البيت وكذلك التمريض.
- توفير وقت للزوجة للعناية بصحتها ومظهرها فى البيت.
- التكافل الاجتماعى مع فقراء العالم الإسلامى بتوفير عمل شريف لهم.

ـ القيام بأعمال قد يأنف بعض أفراد الأسرة من القيام بها مثل الحراسة، وغسيل السيارات، تنظيف المجارى وغيرها.

ثانيا: السلبيات:

ـ وجود الخدم بالمنزل ينعكس بالسلب على الزوجة، فتصبح سيدة كسولة، وتنسى واجباتها الأصلية تجاه أولادها وزوجها.

ـ بسبب وجود الخدم بالمنزل يوفر الوقت للزوجة، فبدلا من أن تستثمره فى ما هو مفيد، تستثمره فى النوادى والاجتماعات المكثفة مع صديقاتها.

ـ بعض الخدم لا يوجهون الأطفال عندما يسلكون سلوكًا خاطئًا، فينعكس ذلك على سلوكهم وتصبح هذه السلوكيات الخاطئة بمثابة عادات فى حياتهم.

ـ حرمان الأطفال من حنان الأم، وهذا يؤدى إلى نمو نفسى خاطيء للأطفال مما يترتب علي وجود مشكلات سلوكية ونفسية للأطفال مستقبلا.

ـ وجود الخادمات بالمنزل يؤثر على حرية حركة رب الأسرة وخاصة الذين يخافون الله فى سلوكياتهم.

ـ قد تتعمد الخادمة جذب رب الأسرة إليها بحركات معينة تتعمدها، مما يترتب على ذلك تفكيك للأسرة، وارتفاع نسبة الطلاق.

ـ نقل العدوى من جانب بعض الخدم إلى أفراد الأسرة نتيجة استخدامهم دوراة المياه الخاصة بالأسرة.

- انتشار ظاهرة السرقة من جانب بعض الخدم من ذوى فقدان الضمير، فالخدم يعرفون كل شيء عن أركان البيت ومواعيد أفراد الأسرة، فيخططون لسرقتها والهروب.
- كثيراً ما نقرأ فى الصحف عن حالات من اغتصاب الخادمات وأحيانا قتلهن للتخلص منهن.
- وجود الخادمات بالمنزل وقيامهن بجميع أعمال المنزل، ترتب على ذلك حرمان بنات الأسرة من أي خبرات فى شؤون الحياة المنزلية تستفيد منها فى حياتها المنزلية المستقبلية
- قيام بعض الخدم بافشاء بعض الأسرار العائلية الخاصة الى جهات أخرى.

وهكذا نرى أن سلبيات الخدم تفوق إيجابياتهم بكثير، فضلًا عن الأخطار الكثيرة التى تهددالأسرة والوطن من جراء استخدام العمالة الاجنبية، ومن هذه الأخطار ما يلى:

اهم أخطار العمالة الأجنبية:

اولا: أخطار تواجه بعض الأسر

- قد تؤثر لغة الخدم فى لغة الأطفال وكذلك فى لهجاتهم.
- خطورة الخادم على الزوجة وكذلك بنات الأسرة.
- خطورة الخادمة اللعوب على الزوج أو على الأبناء المراهقين.
- خطورة السلوكيات السيئة التي يقمن بها بعض الخامات على الأطفال فى غيبة الزوجين.

ـ خطورة السائق الأجنبى على بنات الأسرة وإقامة علاقات غير شرعية معهن .

ـ خطورة انتقام بعض الخادمات من الأطفال الصغيرة، وذلك انتقاما من معاملة الأسرة بعنف واستبداد معهن .

ثانيًا : أخطار تواجه الأمن القومى للبلاد .

ـ قد يقوم الخدم بعمليات تهريب المخدرات وتجارتها .

ـ قد تقيم بعض الخادمات شبكة للدعارة السرية فى غفلة من أمن البلاد .

ـ قد يقوم بعض الخدم بالتجسس لصالح بلاد أخرى .

ثالثا : أخطار العودة إلى عصر " تجارة الرقيق " :

ـ قد تمثل ظاهرة مكاتب الاستقدام المختلفة فى جميع الأنحاء، عملًا يذكرنا بتجارة الرقيق والتى نهى عنها الدين الإسلامى .

رابعا : أخطار دينية :

ـ سوف يكون هناك خلوة إجبارية بين الخادم والخادمة من ناحية وبين الخادمة والزوج من ناحية أخرى وبالتالي قد يكون الشيطان ثالثهما .

ـ تفضيل غير المسلمين على المسلمين فى العمل، ففى ذلك بعدا عن الروح الإسلامية .

الفصل الثانى

الخادمة والشريعة الاسلامية

الخادمة فى اللغة:

خدمة يُخدمه بالضمة خدمة، وأخدمه أى أعطاه خادما، وفى الحديث " فُض خِدمتكم " أي فرّق جَمعكم (مختار الصحاح، ١٩٥٣، ص ١٧١)

وتقول: إخْتدم أى: خَدم نفسه، واختدمه فأخدمه: استوهبه خادما يوهبة له

اخدمت فلانا: اعطيته خادما يخدمه (بازمول، بدون تاريخ)

مفهوم الخادم:

هو الإنسان – ذكرًا أو أنثى – الذى يعمل لدى الغير بصفة مستمرة أو خلال أوقات محددة، ويتقاضى أجرا نظير عمله ويؤدى أعمالا ذات

طبيعة معاونة تعتمد على الخبرة الآلية والجهد البدنى، ولا تحتاج الى مؤهلات خاصة الا فى النادر، حسب ظروف ومستويات ومجالات العمل التى تحتاج للخدم، ويدخل فى هذا المفهوم أساسا خدم المنازل والفنادق والمطاعم والمصالح . . . إلخ

الخدم فى الشريعة الاسلامية:

لقد أعز الاسلام الخدم والعمال ورعاهم وكرمهم واعترف بحقوقهم لأول مرة فى التاريخ، بعد أن كان العمل فى الشرائع القديمة معناه الرق والتبعية، وفى البعض الآخر معناه المزلة والهوان، قاصدا بذلك اقامة العدالة الاجتماعية، وتوفير الحياة الكريمة لهم.

بعض النماذج من حقوق الخدم فى الاسلام:

اعطائهم أجورهم قبل أن يجف عرقهم: ألزم الدين الاسلامى المسلمون إعطاء العامل أو الخادم أجره المكافئ لجهده دون ظلم أو تأخير، فعن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: قال رسول الله ـ ﷺ ـ " أعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه " (ابن ماجة)

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبى ـ ﷺ ـ قال: قال الله: " ثلاثة أناخصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حراً نأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فأستوفي منه، ولم يوفه أجره " (البخارى).

لمحة تاريخية عن الخدم فى البيوت:

من المعلوم أن خدمة البيوت والانشغال بحوائج الأسرة داخل المنزل أو خارجه، وظيفة أهل المنزل فى الأحوال الطبيعية، ولكن كثيرا ما يحدث أمر طارئ يجعل أهل المنزل. يعجزون أو يقصرون عن أداء هذا الواجب، وهذه الطارئ سببه العجز الملازم للطبيعة البشرية، فالانسان عرضة بشكل دائم للمرض أو بعض المصائب، وهذا يدفعه مضطرا للاستعانة بآخرين من خارج البيت ليسدوا تلك الثغرة ويتلافوا ذلك الخلل ومن هنا وجدت الخدمة فى البيوت، وقد تباينت أسباب الخدم فى البيوت أو فى غيرها عبر التاريخ البشرى، ويمكن أن نذكر بعض الأمثلة على ذلك:

- فقد يتسلط الأغنياء على الفقراء واستخدامهم خدما ظلما وعدوانا مثل معاملة فرعون لبنى اسرائيل، فقد ذكر العلماء فى تفسير قوله تعالى: ﴿...يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ...(٤٩)﴾ (سورة البقرة) حيث كان فرعون يعذب بنى اسرائيل أشد العذاب ويجعلهم خدما بل ويقتل أبناءهم ويستحى نساءهم.

- وقد يكون بناءًا على استئجار يرضى عنه الطرفان، مثال: عقد الخدمة بين سيدنا موسى وسيدنا شعيب ـ عليهما السلام ـ، فقد ورد فى سورة القصص: ﴿...عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ...(٢٧)﴾، وكان نوع الخدمة هو العمل فى سقى وحرث ورعى وما شاكل

ذلك من عمل أهل البادية، وهذا يمثل خدمة فى عصرهم، وهو ما يماثل خدمة البيوت فى عصرنا الحالى، مع اختلاف العصر والبيئة ونوع البشر.

تباينات العلماء حول الخدم:

تباينت تعريفات العلماء حول الخادم أو الخادمة ولكنهم اتفقوا بالنسبة للخدمة فى البيوت على أنها: بذل شخص نفسه فى منفعة معلومة مرتبطة بمنزل مقابل أجر معلوم، كطهي الطعام، أو تربية أولاد، أو رضاعة طفل، أو حراسة منزل، أو غير ذلك، سواء كان هذا العمل داخل المنزل أو خارجه ولكنه تابع له.

الخادم فى الشرع:

لم تخرج لفظة " خادم " فى الشرع عن أصلها فى اللغة، فقد جاء فى القرآن وصف الخدم بالطوافة حول من يخدمونه، وهوأصل معنى الخدمة فى اللغة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ (٢٤)﴾ (سورة الطور) وقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨)﴾ (سورة الواقعة) فقد وصف سبحانه وتعالى خدم الجنة بأنهم يطوفون بمخدوميهم من أهل الجنة.

ولقد ورد فى الحديث الشريف لفظ " الخادم " فى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة يمكن أن نختار من بينها ما يلى : عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ـ ﷺ ـ قال : إذا تزوج أحدكم إمرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وإذا إشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك " (حديث حسن، أخرجه أبو داوود فى كتاب النكاح، باب فى جامع النكاح).

الاسلام وتحرير العبيد:

عندما جاء الاسلام، ركز على ضرورة التخلص من عبودية الإنسان للإنسان، ولذلك أكد على تحرير الأرقّاء وذلك عن طريق تشجيع المسلمين بعتقهم ولهم الثواب الجزيل عند الله تعالى.

فالعبد الذى كان يعمل عند سيده، من حقه أن يشترى حريته، يدفع مبلغا من المال، ويمكن له بعد ذلك أن يعمل مستقلًا.

ومن سماحة الرسول فى تدعيم هذا الأمر وتحرير العبيد، فقد كان لا يعتبر أسرى الحرب عبيداً، وسمح لهم بدفع الفدية أو تعليم أبناء المسلمين فى مقابل فك أسرهم.

ومن هنا وقفت قيادات قريش الأستقراطية فى وجه الدعوة الإسلامية التى تسعى إلى تحرير العبيد وتنادى بالمساواة التامة بينهم وبين السادة،

ولقد كانت قيادات مكة تساوم محمد صلى الله عليه وسلم على طرد هؤلاء العبيد مقابل اقرار قيادات مكة بالاسلام، ومن ثم نزل القرآن محذرا رسول الله صلى الله علي وسلم من ذلك، وهم الذين بـذلوا الغـالى والنفـيس فـى سبيل الدعوة، ويدعون ربهم الواحدالأحد صباحا ومسـاءا يريـدون وجـه الله، لا يبتغون منصبا أوجاها كما يبتغى غالبية السـادة، فقـال الله تعـالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَـاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَـوَاهُ وَكَـانَ أَمْـرُهُ فُرُطاً (٢٨)﴾ (سورة الكهف)

بعض التوجيهات النبوية بشأن العبيد:

* **وصيته بالعبيد والإماء**: فقد كانت آخر كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم وهو على فراش الموت، هى وصيته بالعبيد والإماء، فعن على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال: كان آخـر كـلام رسـول الله " الصـلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكـت ايمـانكم " فهـو يوصـى بالعبيـد وهـو فـى سكرات الموت.

* **تحذيره الشديد لضرب العبيد**: فعن أبي مسعود الأنصارى رضـى الله عنه، قال: كنت أضرب غلاما لى، فسمعت من خلفـى صـوتا: اعلـم ابى مسعود، ان الله أقدر عليك منك عليه، فالتفت فإذاهو النبى، فقلـت: يا رسول الله: هو حر لوجه الله، قال: اما إنـك لم تفعـل ذلـك للفحتـك

النارأو لمستك النار " وهذا يدل على حفاظ الرسول على آدمية الناس وخاصة الضعفاء منهم

* **اللطف والاحسان بالعبيد**: عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله من أشد الناس لطفا، والله ما كان يمتنع فى غداة باردة من عبد ولا من أمة ولا صبى إلا أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه، وما سأله سائل قط الا أصغى اليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه، وما تناول أحد بيده إلا ناوله إياه فلم ينزع يده حتى يكون هو الذى ينزعها منه.

يقول أبا ذر أنى سببت رجلا فعيرته بأمه (قال لبلال: يا ابن السوداء) فقال لى النبي، يا أبا ذر، أعيرته بأمه، انك أمروء فيك جاهلية، اخوانكم خولكم (العبيد والأسرى والإماءوالخدم هم اخوانكم فى الدين والانسانية) جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل، ويلبسة مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإذا كلفتموهم فأعينوهم. (رواه البخارى فى كتاب الايمان)

* **أن يتعاون المسلمون فى تحرير العبيد**:

مثال: سلمان الفارسى: فقد كان مولى عند أحد الأغنياء، وقد شهد مع رسول الله غزوتى بدر وأحد، وطلب من الرسول المساعدة، فأشار

عليه الرسول صلى الله عليه وسلم إن يكاتب سيده، فكاتب سيده على ثلاثمائة نخلة يغرسها له وأربعون أوقية من الذهب.

ولقد شارك المسلمون فى أداء هذا الديْن عن سلمان، فَأحضروا له النخل وحفروا معه أماكنها وقدم رسول الله ووضعه بيده الشريفة وعتق سلمان.

وكان سلمان صاحب فكرة انشاء خندق عظيم حول المدينة لتحصينها من الغزاه، وقد نجحت الفكرة فارتفعت قيمة سلمان عند المسلمين جميعا وذلك لرجاحة عقله وجهده فى سبيل إعلاء دولة الاسلام.

نظرة الاسلام الى الخدمة والاستخدام:

الخدمة: خدمة الانسان لغيره أمر مشروع، والسعى اليها والبحث عنها كذلك أمر يقره الشرع، إذ أنها لا تعدو أن تكون عملا يؤدى للغير نظير مقابل.

مثال: عندما أدى الرسول صلى الله عليه وسلم خدمات لخديجة قبل البعثة، كما أنه رعى الغنم للناس مقابل اجر، وفى الحديث: ما بعث الله من نبى الا رعى الغنم، قالوا وانت يارسول الله؟ قال: نعم، وكنت ارعاها على قراريط لأهل مكة (رواه البخارى عن أبى هريرة).

ومما يدل على مشروعية الخدمة أن النبى صلى الله عليه وسلم وافق عليها، واتخذ هو خدما، ولوكانت ممنوعة ماأقرها وماتخذها، وناهيك بأم انس التى عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم ابنها ليتشرف بخدمته.

والعمل بخدمة الغير لقاء أجر خير الف مرة وأشرف من عمل غير مشروع.

الاستخدام: ويمثل عقد العمل بين الطرفين وبروح يسودها اليسر والاصلاح ويشهد الله على ذلك.

وقد جاء فى القرآن الكريم أن موسى عمل أجيرا بعد سقى الغنم لبنتى شعيب كما يقول جمهور المفسرين، قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨)﴾ (سورة القصص)، حيث يقوم الاستخدام على تبادل المنافع.

ما يجب علينا اسلاميا عند قدوم الخادمة للأسرة أول مرة:

* ان تتبسط الزوجة معها وتؤنس وحدتها فهى غريبة وضعيفة.
* اذا كانت مسلمة فنسألها عن الصلاة والطهارة وتعريفها اتجاه القبلة.
* تجهيز مكانا لها صحيا وامينا ومزود بدورة مياه مستقلة.

* اعداد بعض الطعام وتقديمه لها فهى خاوية البطن، ومرهقة من السفر.

* اذا ارادت ان يكون لديها مصحفا، فلا بأس أن نهدى لها مصحفا.

الفصل الثالث

التعامل مع الخادمة

يعتبر هذا الموضوع منفذا للتعرف على أمور كثيرة سواء أكانت سلبية أو ايجابية فيما يخص فن التعامل مع الخدم.

ويظهر اخلاقيات المخدومين فى شكل التعامل مع الخدم، فالتعامل مع الخدم قد يوصل المخدوم الى نوع من الاستعلاء، حيث يعتبر فى قرارة نفسه أن الخدمة فى المنازل تعد نوع من الإمتهان، مع أنه من المفروض – اخلاقيا وانسانيا – أن يكون المخدوم أكثر تواضعا وان يكون وضع الخادم أو الخادمة بمثابة أحد أفراد الأسرة، فيتوفر لهم نوع من الهدوء النفسى والإطمئنان، مما يمكنهم من أداء عملهم على نحو صحيح مملوء

بالاخلاص، وهذه المعاملة الطيبة من جانب المخدوم قد تؤدى أيضا الى امتصاص الحقد والحسد وغير ذلك من جانب المخدومين.

*** بعض الأمور التى يجب أن نراعيها فى معاملة الخدم:**

- الا نحتقر الخدم بل الأحسان اليهم، عن أبى هريرة - ﷺ - ان رسول الله - ﷺ -: " بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم " (رواه مسلم)
- دفع الرواتب بصفة مستمرة، وهذا يودى الى اطمئنان الخادم انه يحصل على حقه وبالتالى يدفعه الى مزيد من العمل والاخلاص لمخدومه. عن أبى هريرة رضى الله عليه، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " اعطوا الأجير أجره قبل ان يجف عرقه " يقول الله - ﷻ -: " وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ " (هود: ٨٥).
- العمل على اقناعهم بارتداء الحجاب عند خروجهن من البيت وأيضا تغطية الوجه عن الأولاد والزوج داخل المنزل.
- عدم تكليفهن بكل أعباء المنزل دفعة واحدة، بل بأسلوب مشبع بالرحمة بهن، قال تعالى: " لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا " (البقرة: ٢٨٦)
- على الخادمة أن تكون بالنسبة للأولاد الأم الثانية، ولا يجب أن تحل محل الأم، فلا بد من وجود مسافة لهذا الأمر.

ـ على الأسرة أن تراقب بحذر سلوك الخادمة وتصرفاتها سواء فى داخل الأسرة أو خارجها، حتى لا تصدم بسلوك شائن من أى نوع.

ـ لا مانع من تقديم بعض الهدايا للخادمات فى بعض المناسبات حتى يشعرها ذلك بالحب والإنتماء لهذه الأسرة وحتى تزيد من جرعة الإخلاص لها، فضلا عن شعورها بالسعادة والفرح.

ـ البعد كل البعد عن ضربهن أوالسباب والاهانه من اى نوع لأن ذلك لا يحل المشكلة، بل يزيدها تعقيدا، وقد تسلك الخادمة سلوكا قد تؤذى به نفسها او تؤذى به أحد أفراد الأسرة، فمنهم من جراء ذلك اقدموا على الانتحار وآخرون يؤذون الأطفال حتى الموت. . . الخ عن أبى هريرة: قال رسول الله: " من قذف مملوكه بريئا مما قال أقيم عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال " (رواه البخارى)

أمثلة طيبة على معاملة الخدم:

كان عمر بن عبد العزيز لا يوقظ خادمه ليلا ليصلح المصباح، لأن الليل حقه فى الراحة.

الاحسان الى الخدم فى الطعام والكسوة والمعاملات الأخرى، مر عمر بن الخطاب يوما بمكة فرأى العبيد وقوفا لا يأكلون مع سادتهم فغضب، فقال لمواليهم أى سادتهم: ما لقوم يستأثرون على خدامهم؟ ثم دعا الخدم فأكلوا معهم.

عندما سافر عمر رضى الله عنه الى بيت المقدس للتفاوض مع البطريرك فى تسليم البلد عقب حصار جيش أبى عبيدة لها، لم يكن معه هو وغلامه الا ناقة واحدة، فكانا يتناوبان ركوبها، الواحد بعد الآخر، الى أن اقتربا من بيت المقدس وكان دور الركوب للغلام، فلم يجد عمر غضاضة من المشى وغلامه راكب حتى دخلا بيت المقدس على هذا الحال.

روى أن عليا أعطى غلامه دراهم ليشترى بها ثوبين متفاوتى القيمة، فلما أحضرهما اعطاه أرقهما نسجا، وأغلاهما قيمة، وحفظ لنفسه الآخر، وقال له أنت أحق منى بأجودهما لانك شاب تميل نفسك للتجميل، أما أنا فيكفينى هذا.

#وفى رواية عن عثمان ـ ﷺ ـ، فقد دعك أذن عبد له على ذنب فعله، ثم قال له عثمان بعد ذلك، تقدم وأقرص أذنى، فامتنع العبد، فألح عليه، فبدأ يقرص بخفة، فقال له: أقرص جيدا فإنى لا أتحمل عذاب يوم القيامة، فقال العبد: وكذلك يا سيدى اليوم الذى تخشاه أنا أخشاه أيضا.

يذكر أن رجلا دخل على سلمان الفارسى، فوجده يعجن فقال له: يا أبا عبدالله ما هذا؟ فقال بعثنا الخادم فى شغل فكرهنا ان نجمع عليه عملين.

روى عن " ميمون بن مهران " أن جاريته جاءت ذات يوم بصحفة فيها مرقة حارة، وعنده أضياف، فتعثرت فكبت المرقة عليه، فأراد ميمون أن يضربها، فقالت الجارية: يا مولاى استعمل قول الله تعالى: والكاظمين

الغيظ، قال لها: قد فعلت، اعمل ما بعده والعافين عن الناس، قال: قد عفوت عنك، فقالت الجارية: والله يحب المحسنين، قال ميمون: قد أحسنت اليك، فأنت حرة لوجه الله تعالى.

نماذج طيبة من معاملة الرسول ـ ﷺ ـ للخدم:

يمكن وصف معاملة الرسول ـ ﷺ ـ لمن يخدمه معاملة الوالدالعطوف على ولده، والأخ الرحيم لأخيه، ولا يميز بين رقيق واجير ومتطوع، مما جعل " زيد بن حارثة " ـ ﷺ ـ يفضله على والديه وعشيرته.

معاملة الرسول ـ ﷺ ـ لأنس بن مالك، تظهر فى الحديث التالى:

عن أنس قال: لما قدم رسول ـ ﷺ ـ المدينة، أخذ أبو طلحة بيدى فأنطلق بى الى رسول الله، فقال يا رسول الله، إن أنساً غلام كيس فليخدمك، قال فخدمته فى السفر والحضر والله ما قال لى لشئ صنعته لم صنعت هذا هكذا؟ ولا لشئ لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا. (أخرجه البخارى)

معاملة الرسول لزيد بن حارثة بن شراحيل، جعلته هذه المعاملة الطيبة المباركة يختاره زيد ويفضله على ابيه أهله.

فعندما عرف والده حارثة بن شراحيل أن ابنه الذى يبحث عنه موجودا عند محمد ـ ﷺ ـ فى مكة، فذهبوا اليه وتحدثوا مع الرسول برغبتهم في استعادة ابنهم زيد، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ، أدعوه فأخبره، فإن اختاركم فهو لكم، وان اختارنى فو الله ما أنا بالذى اختار على من

اختارنى أحدا، فدعاه، فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، قال: من هذا قال: هذا أبى وهذا عمى، قال: وأنا من قد علمت ورأيت صحبتى لك، فأخترنى أو أخترهما، قال زيد: ما أنا بالذى اختار عليك أحدا، أنت منى مكان الأب والعم، فقالا: ويحك يا زيد! اتختار العبودية على الحرية، وعلى ابيك وعمك، وعلى أهل بيتك قال: نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئا، ما أنا الذى اختار عليه أحدا أبدا، فقال الرسول: يا من حضر، اشهدوا أن زيدا ابنى يرثنى وأرثه، فلما رأى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما وأنصرفا.

الفصل الرابع

ماذا يُطلب من الخادمة

الخادم كإنسان إن عهد اليه بعمل معين تحت شروط معينة فهو مسؤول عن عمله أمام الله وامام نفسه وأمام الآخرين .

وقد يكون للخدم خطورة خاصة فى أنهم يخالطون أفراد الأسرة فى معظم الوقت ، ومطلعون على مجريات الأسرة بما فيها بعض الأسرار الخاصة ، وقد ينقلون أخبارها ويفشون أسرارها خاصة عند استغناء الأسرة عن خدماتهم ، محاولة منهم للدفاع عن أنفسهم .

أهم الصفات الواجب توافرها فى الخدم :

١ـ الطاعة: طاعة المشروعة للمخدمين وحفظ أموالهم ومتاعهم، والطاعة عن رضى يترتب عليها الأداء الحسن للخادم.

وعن أبى موسى ـ ﷺ ـ عن النبى ـ ﷺ ـ قال: المملوك الذى يحسن عبادة ربه ويؤدى لسيده الذى هو عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران. (أخرجه البخارى)

٢ـ الاخلاص: ينبغى على الخادم أن يتقن عمله وأن يؤديه باخلاص لمخدومه، واذا فعل عكس ذلك يقع عليه الاثم، وفى الحديث الشريف: " من غشنا فليس منا " (رواه مسلم)، وفى حديث آخر: " ان الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً (٣)﴾ (سورة الكهف)

٣ـ الأمانة: وهى من أهم الصفات التى يجب أن يتمتع بها الخدم، ويمكن لنا أن نستدل على ذلك مما قالته ابنة شعيب عليه السلام ورأيها فى سيدنا موسى: ﴿... يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦)﴾ (سورة القصص)، ولقد تم ترشيح سيدنا يوسف ـ عليه السلام ـ لأمانته وخبرته: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥)﴾ (سورة يوسف)، وكان من مميزات الذى تقدم بعرض احضار عرش ملكة سبأ لسيدنا سليمان هاتان الصفتان، القوة والأمانة: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩)﴾ (سورة النمل)

مثال عن الأمانة: عندما طلب بن عمر من أحد الرعاة شاة، فأبى فقال له: إن سألك سيدك فقل له: أكلها الذئب، فأبى الراعى وثار قائلا:

اين الله؟ فهذا المثال منتهى أمانة الخادم التى مبعثها الايمان بالله وأن الله مطلع على كل شئ ورقيب على أعمال الناس جميعا.

والأمانة تقضى حفظ سر الأسرة، فلا ينبغى نقل هذه الأسرار خارج الأسرة. ونظرا لخطورة ذلك، فبعض الأسر المحافظة والتى تستطيع الاستغناء عن الخدم، آثرت عدم التورط باستقدامهم خدما، وقامت بخدمة نفسها بنفسها حفاظا على سمعتها وشرفها.

آداب الخدمة فى البيوت:

اولا: آداب الخادم

١ـ أن يبتعد الخادم أو الخادمة عن مواطن التهم والريبة والشك، لأن سوء الظن قد يؤدى الى الفتن بين الخادم والخادمة وبين الأسرة.

٢ـ المحافظة على ودائع الناس، والمحافظة هذه تدل على صدق الايمان، يقول رسول الله ـ ﷺ ـ: " لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له " (ذكره البخارى) وعلى العكس فإن تضييع الأمانة قد يؤدى الى النفاق والخيانة، قال رسول الله ـ ﷺ ـ: " آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان " (ذكره البخارى فى الجامع الصحيح).

٣ـ النصيحة لأهل البيت، فواجب الخادم أوالخادمة تقديم النصيحة لأهل البيت الذى يخدمون فيه، يقول الرسول: "الدين النصيحة. . . "والمقصود بالنصيحة اي تقديم النصح والإرشاد

للآخرين، وعلى المخدومين أن يتقبلوا هذه النصائح وذلك بحسب ظروف كل موقف، المهم أن الخادم قدم ما يمليه عليه ضميره.

٤ـ البعد عن تتبع عورات المنزل، فمن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة، فالخادم قريب من أهل البيت مطلع على كثير من زلاتهم ومن واجبه سترها لا تتبعها والتنقيب عنها.

٥ـ الصدق فى الحديث، والصدق صفة من صفات الطمأنينة فى القلوب، والمخدوم يجرب الخادم فى مواقف معينه كى يتحسس أصادق هو أم كاذب، فإذا كانت النتيجة الكذب، ففى هذه الحالة يكون رد فعل المخدوم هو الشك وسوء الظن فيما يقوله الخادم ويفعله، وبالتالى ينعكس على الخادم بالضرر، وأما إذا كانت النتيجة الصدق فى كل المواقف التى يختبرونه فيها، فإنه سيصبح جدير بثقة أفراد الأسرة جميعهم.

٦ – ألا يتذلل لمخدومه، لأن التذلل لله وحده، وأن تكون عزة النفس صفه ملازمة للإيمان، قال الله تعالى: ﴿. . .وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ (٨)﴾ (سورة المنافقون).

٧ – تنفيذ الواجبات المشروعة والبعد عما يخالف أوامر الله ﷻ لن ينفع منطق بعض الخدم حينما يقولون أنهم ضعفاء والمخدومين فى موقف قوة، وبالتالى فإن الخدم ينفذون بعض الأوامر التى لا يرضى الله عنها مثل تقديم المسكرات أو أشياء أخرى مهينه للكرامة والشرف، ولكن على الخدم أن يتوقفوا إذا كان المطلوب

منهم غير مشروع، قال رسول الله ـ ﷺ ـ: " لا طاعة لبشر فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف " (اخرجه البخارى ومسلم)

٨ـ عدم التدخل فيما يعنيه، على الخادم أن يعرف واجبه وعمله فقط، فلا يليق أن يتدخل فى أمور لا تمت لعمله بصلة، يقول الرسول ـ ﷺ ـ: " إن من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه" (الترمذى فى الجامع الصحيح).

٩ـ التفرغ لأداء الخدمة، فإذا تعاقد الخادم مع مخدومه على خدمته فقط، فلا ينبغى له أن ينفق من الوقت فى أشياء أخرى، فيصبح ذلك نوع من الغش والخداع.

١٠ـ الإستئذان عند الدخول، وهذا ما يتفق مع ديننا الحنيف، الذى يقر دخول الزوج على زوجته بعد اعطائها اشارة ما استئذانا، والولد يستأذن قبل دخوله على أمه، فما بالك وأن الخادم عنصر غريب عن أهل البيت، فعليه الإستئذان قبل الدخول، ففى ذلك احترما لنفسه ولدينه.

١١ـ غض البصر عما لا يحل له: قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (سورة النور). ويقولون إن الحوادث تبدأ بالنظر، قال الرسول ـ ﷺ ـ: " ان النظرة سهم مسموم من سهام ابليس، من تركها مخافتى أوليته ايمانا يجد حلاوته فى قلبه (الطبرانى – المعجم الكبير)

١٢ـ البعد عن الخلوة: فقد يتعرض الخادم والخادمة لمواقف الخلوة من جانب أفراد الأسرة، إما بانفراد رب الأسرة أو أحد الأبناء بالخادمة، أو بانفراد الخادم بسيدة المنزل أو أحد بناتها، وهذا الموقف لا يقبله الشرع الاسلامى، ما انفرد رجل بامراة إلاكان الشيطان ثالثهما.

ثانيًا: آداب المستخدم:

إذا كان للخادم بعض الآداب التى يجب أن يتبعها، فإن للمخدوم أيضا بعض الآداب التى يجب أن يتبعها مع الخادم منها ما يلى:

١ـ عدم التكبر على الخادم، يقول تعالى: ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)﴾ (سورة لقمان)

٢ـ أن يقدم النصيحة للخدم، وإذا كانت هذه النصيحة تتسم بالعدل والمحبة سيتقبلها الخدم بصدر رحب، لأنهم يميلون الى السعى لإرضاء المخدوم.

٣ـ العفو عند المقدرة: فكل منا معرض للزلات والهفوات، فينبغى على المخدوم ألا يحاسب الخادم على كل سقطاته وهفواته فلا يوجد من هو معصوم من الخطأ.

٤ـ أن يُطعم الخادم مما يأكل ويُلبسه مما يلبس.

٥ـ لا يُكلف المخدوم خادمه بأكثر مما يطيق أى فوق طاقته.

٦ـ أن يقوم المخدوم بدفع راتب خادمه بصفة مستمرة، حتى يحس الخادم بنتيجة عمله، فيزداد اخلاصا وحبا لمخدومه.

٧ـ يجب على المخدوم أن يستأذن فى الدخول على الخادم، باعتباره انسان له حقوق ومشاعر فيزداد احترام الخادم لمخدمه.

٨ـ يجب تقديم التهنئة للخادم عند المناسبات، وتعزيته ومواساته فى المصائب والوقوف بجانبه.

٩ـ أن يحافظ المخدوم على مال وعرض الخادم أو الخادمة، ويعتبر ذلك أمانه يجب رعايتها، مما يترتب على ذلك شعورهما بالإطمئنان والأمان.

١٠ـ إعطاء الخادم قسط مناسب للراحة، فهو إنسان فى حاجة الى الراحة.

١١ـ اختيار الخادم الذى يتمتع بالخلق والدين.

الفصل الخامس

مشكلات الخدم

لقد غزت المربيات والخدم البيوت برغبة من أهلـها، ونحـن نشـير الى كلمة غزو هنا تعبيرا عن درجة تأثيرهم الشديد علـى كـل أفـراد الأسـرة، فضلا على أن معظـم الأسـر التـى تتعامـل معهـم تجـد صـعوبة فـى عـدم الاستعانه بهم.

الأسباب التى ادت الى تفشى هذه الظاهرة فى بلادنا :

١ـارتفاع المستوى الاقتصـادى للأسـر، و تشـير الدراسـات علـى أن انتشار ظاهرة الخدم توجد فى الأسر التى تصنف من ذوى الدخول المرتفعة مقارنة بالأسر الأقل دخلا.

٢ـ دخول المرأة فى ميدان العمل أوجد ثغرة بالأسر لابد من شغلها، فكانت الحاجة الى الاستعانة بالخدم.

٣ـ تعقد الحياة المنزلية مما جعل من الأعمال المنزلية عملية شاقة، فقد افتقدت البساطة كما كان فى الماضى، واتجهت الى المبالغة فى إعداد الطعام وصنوفه، وكثرة الملابس والأثاث المنزلى المتنوع مما جعل سيدة المنزل غير قادرة على كل هذه الأعمال، مما ترتب على ذلك بضرورة الاستعانة بالخادمات.

٤ـ التقدم فى مجال تعليم الأولاد من البنين والبنات، فبدلا من أن يساعد الأبناء من الجنسين الأم فى أمور البيت، أصبحوا يذهبون الى المدارس وآخر اليوم ينشغلون بواجباتهم المدرسية، مما جعل الأم تستعين بالخادمة والتى لا تساعدها فى أمور البيت فقط ولكن أيضا فى شؤون الأبناء.

٥ـ ارتفاع أعداد كبار السن فى كثير من الأسر، والذين يجدون حرجا فى إيداعهم بيوت المسنين، فيفضلون بقائهم فى بيوتهم مع الاستعانة بالخدم الذين تتوفر لديهم شروط خدمة المسنين من رعاية صحية ومعيشية.

٦ـ ان البحث عن خادمة أو خادم، أصبح شيئا سهلا ويسيرا فى المجتمع المحلى فضلا عن رخص أجورهم، والتى أصبحت لا تشكل مشكلة للأسر الثرية أو مرتفعة الدخل.

٧ـ قد تلجأ بعض الأسر فى استخدام الخدم وذلك من باب التقليد أو التباهى الاجتماعى وحب التفاخر نتيجة حياة مليئة بالترف والغنى.

٨ـ قد تنظر بعض الأسر الى العمل اليدوى نظرة دونية، والبعض يعتقدون أن هذه الأعمال لا يقوم بها الا الخدم.

المشكلات التى يعانى منها الخدم:

** إعتداء المخدوم على الخدم بالضرب دون مراعات أى حقوق انسانيه لهم.

** قد تتعرض بعض الخادمات الى عمليات التحرش أو هتك العرض من جانب أفراد الأسرة التى تعمل لديها ولا تستطيع اخبار أحد.

** تأخير دفع رواتبهم، وعدم الانتظام فى دفعها، وما يترتب عليه من اضطرابات بين الخدم والاسرة.

** عدم اعطاء المخدوم الراحة اللازمة للخدم مما يصبهم بنوع من الإرهاق قد يؤثر على أدائهم مستقبلا.

** صعوبة التأقلم مع عادات وتقاليد البلاد التى قدموا اليها.

** صعوبة تعلم اللغة العربية للخدم القادمين من بلاد غير عربية، مما يؤدى الى صعوبة التفاهم مع أفراد الأسرة.

** قد يتعرضون لضغوط نفسية شديدة لا يستطيعون مقاومتها مما يترتب عليها قيامهم ببعض الجرائم فى حق مخدوميهم أو فى حق أنفسهم.

المشكلات التى تسببها الخدم لبعض الأسر:

١ـ التأثير على لغة الاطفال: معظم الخدم القادمون من الخارج، يتحدثون لغات غير العربية، ولما كان هؤلاء الخدم يقضون وقتا طويلا مع الأطفال، فإنهم يتأثرون بلغاتهم وبلهجاتهم، فالأطفال يقلدون الخدم، وقد يؤثر ذلك على عملية القراءة فى مدارسهم.

٢ـ تعليم الأطفال بعض أساليب الإنحلال الخلقى: غياب الأسرة المتواصل عن المنزل لأسباب كثيرة منها دخول المرأة الى ميدان العمل، وعمل الرجل وسفرياته المختلفة وغيرها من الأسباب، ترتب على ذلك كله الى خلق الفرصة أمام بعض الخدم كى يسلكوا بعض المسالك اللاأخلاقية وتعليمها للأولاد دون مراعات لدين أو ضمير.

امثلة من هذه السلوكيات السيئة:

ـــ مشاهدة بعض الأفلام الأباحية.

ـــ مشاهدة بعض أفلام العنف.

ـــ حكايات عن بطولة اللصوص والمجرمين وأن الإنتصار فى النهاية لهم... الخ

ـــ قد تخلع الخادمة ملابسها أمام الاطفال متعمدة مستعرضة أجزاء من جسدها، وهذا يؤثر على فساد أخلاقيات الأطفال.

٣ـ تعليم أفراد الأسرة الكسل والإتكالية: وجود الخدم يؤدى الى عدم اعتماد الأبناء على أنفسهم فى قضاء الأمور التى يمكن القيام بها، مما ترتب على ذلك انطباع الأولاد على الإتكالية والكسل.

٤ـ ضعف العلاقة بين الأبناء والآباء: وقد نتج عن ضعف هذه العلاقة، أن الاطفال قد يجدون مزيد من الرعاية والاهتمام من الخدم وكذلك من المربيات، وهذا يؤثر على نفسية الأبناء واتجاههم نحو آبائهم، فبعضهم لا يقدمون الاحترام اللازم لآبائهم، وهذ بسبب انشغال الوالدين عن أبنائهم.

يقول الشاعر:

ليس اليتيم من انتهى أبواه ..... من هم الحياة وخلفاه ذليلا

إن اليتيم هو الذى تلقى له ..... أما تخلت أو أبا مشغولا

٥ـ اساءة الخدم للأطفال نتيجة المعاملة القاسية والعنيفة من جانب المخدومين: إذا كانت معاملة المخدومين للخدم تشوبها الاستعلاء والفوقية، فإن ذلك ينعكس على معاملة الخدم لأبنائهم، فقد يصل الأمر الى اهمالهم أو تهديدهم أو ضربهم أو حرمانهم من الأكل والشراب، وقد يؤدى فى بعض الأحيان الى أن تصل الأمور الى قتل طفل من الأطفال انتقاما من تسلط الآباء.

وتطالعنا الصحف اليومية بكثير من الحوادث التى تقوم بها الخادمات، بعدما تم حرمانهم من أجورهن أو سفرهم فى أجازة الى أهلهم أو تعرضهم للتحرش أو غير ذلك مما سنذكره فيما بعد.

٦ـ قد تنقل الخادمة أسرار المنزل الى خارجه: فعندما تخرج لشراء بعض متطلبات الأسرة مثل الخضروات والفاكهه وغيرها، فقد تتعرف على بعض الأصحاب الذين تنقل اليهم أخبار وأسرار الأسرة.

٧ـ تسبب المشاكل بين الزوجين: تحدث هذه المشاكل خاصة عندما تشاهد سيدة المنزل زوجها يتكلم مع الخادمة – سواء كانت الخادمة جميلة أو غير ذلك – فإن ذلك يفتح للشيطان بابا فى إثارة المشاكل بين الزوجين، وقد يعلو سقف الشك لدى الزوجة، وقد يؤدى ذلك الى طرد الخادمة، وتأتى خادمة أخرى ويستمر المسلسل الذى يؤدى الى خراب البيوت.

هل يوجد حلول بديلة لخادمات البيوت؟

يوجد بعض الحلول البديلة التى يمكن أن يأخذ بها كل حسب ظروفة، ومن يستطيع الحياة والعيش بدون خادمة مع تحمل عبءا قليلا يُقسّم على كل أفراد الأسرة، ولمعاجة ذلك، علينا التمعن فى قراءة مايلى:

١ـ إقامة بعض الندوات والمحاضرات والتوعية عن مخاطر هذه الظاهرة وما يترتب عليها من آثار سلبية خاصة على الأطفال والأزواج.

٢ـ استخدام وسائل الإعلام فى عملية التوعية لهذه الظاهرة عن طريق تصميم بعض الأفلام التى توضح مدى آثارهم السلبية.

٣ـ المراقبة الدائمة والمستمرة من جانب الآباء على الخدم وحتى على المربيات وأن يشعروا بهذه المراقبة.

٤ـ محاولة الإعتماد على النفس ونبذ الكسل والإتكالية من جانب بعض الأسر وخاصة التى تستطيع ذلك.

٥ـ تنمية عادة الإعتماد على النفس لدى الأطفال، ونبذ إعتمادهم على الخادمات بصورة كاملة.

٦ـ محاولة وضع القوانين التى تنظم أمور الخدم، وعدم فتح الباب على مصراعيه لإستقدامهم.

٧ـ التوسع فى إنشاء الحضانات التربوية والإجتماعية لرعاية أطفال الأمهات العاملات، وحبذا لو كانت داخل مؤسسات عملهن أو على الأقل بالقرب من أعمالهن.

٨ـ تيسير الأمور أمام الأمهات العاملات وذلك عن طريق العمل نصف الوقت، أو منحهن أجازة كاملة لرعاية أطفالهن بدلا من تركهم فريسة فى أيدى الخادمات.

٩ـ من الممكن أن يقتصر عمل الخادمة على الأعمال المنزلية فقط، والبعد عن إشرافهم على الأبناء.

١٠ـ من الممكن أن تعمل الخادمة بنظام العمل بساعات محددة وليست للمبيت نظير أجر معين.

الفصل السادس

حكايات وعبر

على لسان الخادمات والمخدومين

نقرأ فى هذا الفصل اعترافات لبعض الخدم إما عن المساوئ التى قاموا بها أو ما تحملوه من أذى من جانب المخدومين، ثم ننتقل الى ما ذكره بعض المخدومين من السلوكيات السيئة من جانب الخدم، وما ورد الينا من محاضر أقسام الشرطة، ومن وسائل الإعلام وخاصة الصحف العربية، التى زودتنا بكثير من الحوادث التى تتعلق بالخدم، ثم يقوم الكاتب بتحليلها تربويا ونفسيا.

أولا: اعترافات الخدم

١ـ اعترافات مثيرة في قضية الخادمة الإندونيسية التي أنجبت من طفل بحريني حيث قامت خادمة إندونيسية بإقامة علاقة مع طفل كفيلها البحريني البالغ من العمر ١٣ عامًا، ولينتج عن هذه العلاقة طفلة لا حول لها ولا قوة، وقد أوضحت موكلة الخادمة الإندونيسية المحامية سهام صلبيخ أن الخادمة أقرت بالتهمة الموجهة لها، واعترفت أنها عاشرت الطفل برغبتها، وأنه لم يغتصبها ولم ينزع ملابسها بالقوة كما ذكرت في بادئ الأمر، وأكدت أنّ علاقتهما استمرت حتى بعد حملها..

وتواجه الخادمة تهمة تحريض حدث على انحراف سلوكي، وبينت المحامية صلبيخ أنّ الطفلة تم نقلها إلى دار الأمان مع والدتها المتهمة. وكانت الخادمة قد أنجبت الطفلة في منزل مخدومها، وبعد التحقيقات أثبتت فحوصات الحمض النووي نسب الطفلة لابنه ذي ألـ ١٣ عامًا. وقد استطاعت إخفاء حملها عن الأسرة، وكانت تخطط للسفر قبل موعد ولادتها، إلا أنها أنجبت الطفلة بشكل مبكر. (موقع جهينة نيوز، ١٧/ ٩/ ٢٠١٤)

٢ـ اعترافات خادمة أندونيسية بالسحر: اعترفت خادمة إندونيسية، يجري التحقيق معها من قبل الجهات الأمنية في الرياض، بتفاصيل إقدامها على سحر كفيلها وجميع أفراد أسرته في حي طويق،

كاشفة حيثيات جريمتها الدنيئة التي خططت لها قبل دخولها للمملكة، وهذه الجريمة تضرر منها مواطن وزوجته وطفلته ووالدته المسنة، وقعت في حي طويق بالرياض، ويحقق فيها مركز شرطة طويق، ودخلت الخادمة سجن الملز.

وبينت الخادمة أنها اقامت سحرها فى الأكل، ومن ضمن الأشخاص الذين عملت لهم السحر طفلة عمرها ٤ أشهر، وذلك لكي تنام أغلب الأوقات، وكذلك مع المسنة والدة الكفيل التي وضعت لها السحر لتنام أغلب الوقت ولا تخرج من غرفتها. (موقع مسلمة –١٩/ ١٠/ ٢٠١٢)

٣ـ اعترافات خادمة "فتح الله للأسلحة" وشقيقتها عقب سرقتهما شقته

ينشر "اليوم السابع" تفاصيل الإعترافات التى أدلت بها خادمة صاحب محلات فتح الله لتجارة السلاح، عقب قيامها بسرقة المشغولات الذهبية والأموال من خزينة شقته، بالاتفاق مع شقيقتها، والإدعاء أن مجهولا قام بتوثيقها وتكميمها وسرقة الخزينة.

فى البداية يتلقى رجال مباحث قسم شرطة قصر النيل بلاغا من صاحب محلات فتح الله لتجارة السلاح، من أنه أثناء تواجد خادمة طرفه، بمفردها بالسكن تنامى إلى سمعها طرق على

الباب، وحال قيامها بفتح الباب فوجئت بقيام شخص مجهول بتوثيقها وتكميمها.

ومن خلال التحريات، أمكن التوصل إلى أن وراء ارتكاب الواقعة خادمة المجنى عليه بالاشتراك مع شقيقتها ربة منزل، فتم ضبطهما، وبمواجهتهما اعترفت الخادمة بقيامها بالاتفاق مع شقيقتها على الاستيلاء على ما بحوزة المجنى عليه من أموال ومتعلقات (اليوم السابع، القاهرة، ١٠ فبراير ٢٠١٦)

٤ـ اعترافات خادمة اندونيسيةعن بعض الخادمات فى المنازل :

تتحدث (أنيسة)، وهي خادمة تعمل في المملكة منذ سنوات عدة، من واقع عملي لسنوات عدة، رأيت تجاوزات كثيرة من بعض الخادمات في المنازل، غير معقولة ولا تصدق.

تستطرد أنيسة بقولها: بأنها رأتهن يضربن الصغار لينام وا، ويسرقن بطرق عدة، إنهن يأتين للعمل مبيتات النية للعمل خارج الإطار النظامي، كما سمعت من مقربات أنهن وضعن الدم لمكفوليهن في العصير (دم الحيض) وكذلك النجاسة، كما أن طرق الانتقام لم تقف عند هذا الحد بل وصلت لحد عمل السحر والأعمال الشركية، ويضعن المسروقات في جيوب مخفية في ملابسهن وكذلك في العباءات، كما أن هناك منهن من ترفض

العمل بدوام كامل؛ بغية قضائه خارج المنزل للعمل في السهرات الليلية والأعمال المشينة.

وتقول أنيسة إن مواقفهن لم تقف عن حد التعامل مع الكبار فقط، بل رأيتهن يقمن بالركل والرفس للصغار من أجل أن يلزموا الصمت للنوم مثلا أو للراحة دون خوف من آبائهم وأمهاتهم؛ ناهيك عن الخوف من الله. (ضوء، ٢٠/ ٥/ ٢٠١٦)

٥ـ اعترافات الخادمة النيبالية الجزارة:

تقول: إنني كنت أعيش في ذلك المنزل برفقة (المدام) وزوجها ووالدته العجوز وأطفالهم الأربعة، وكنت أعاني من سوء المعاملة ـ حسب قولها ـ فمع ما أنا فيه من فقر وغربة وبعد عن أطفالي الاثنين، إلا أني أتعرض للضرب والاحتقار وكثرة الأعمال، مما دعاني إلى الهروب قبل أن أفعل فعلتي بيومين، وذهبت إلى الشرطة طالبة السفر وأني لا أريد العمل، لكنهم وكعادتهم أكرهوني بطريق غير مباشر للرجوع للعمل في ذلك المنزل وليتني لم أرجع.

عدت إلى ذلك المنزل ولم أنوي فعل شيء غير أني أعد الساعات والدقائق لأعود إلى بلادي، وفي صباح ذلك اليوم أيقظتني (المدام) بطريقة فظة، فقمت من فراشي وبدأت في مزاولة عملي،

وحينما جاء وقت الظهيرة وانتهت الأسرة من الغداء ودخلت (المدام) وزوجها إلى غرفة النوم وبقي الأطفال الأربعة مع جدتهم في الصالة يشاهدون التلفاز، انتابني حالة شديدة من الغضب من (المدام) فأُغلق علي عقلي وأصابني انفصام في الشخصية.

فذهبت مسرعة إلى المطبخ وأخذت سكينا وساطورا ومبردا لهما، وكان قَدَرُ الطفل أسامة ذي الثلاث سنوات أن يمر في تلك اللحظات، فأمسكت بيده وتبعني بكل براءة إلى الحمام فدخلت به وأغلقت الباب وحديت شفرتي لأُريح ذبيحتي، وعيناه البريئتان تنظران إليّ بفرح وتلَهُف لما أفعله، فلطالما تمنى الصبي العبث بالسكين لأن كل ممنوع مرغوب، ثم أضجعت أسامة على جنبه وتليته للجبين ـ وهو صامت منساق لا يدري ماسيحدث له ـ فقمت بذبحه ذبحة الشاة من الوريد إلى الوريد وأمررت السكين على جميع رقبته حتى حززت الرقبة حزا، فثج دمه على قدمي ووضعتها على صفحة وجهه وبدأ يرفس كرفس الأضحية حتى خرجت روحه.

تقول: فلما انتهيت قمت بغسل السكاكين، وخرجت من الحمام وهربت من المنزل وسلمت نفسي للشرطة.

هذه أحداث ليست من نسج الخيال، ولا من أحاديث القصاصين، بل هي واقعة حدثت في مدينة عرعر، وكان

الضحية فيها طفل بريء انتهت حياته منحورا، إنه الطفل أسامة العنزي.

اللهم إجعله فرطا لوالديه، وشفيعا وأجرا مجابا، اللهم ثقل به موازينهما وعظم به أجورهما (بقلم القاضي ناظر القضية، الشبكة الاسلامية العربية الحرة،)

٦ـ اعترافات الخادمة الاثيوبية: قتل فتاة ليلة زواجها بالكويت هذه الخادمة الاثيوبية قامت بفصل رأس فتاة كويتية قبل يوم من زفافها، روت كيفية تخطيطها لجريمتها البشعة مبررة فعلتها بأنها لدوافع «انتقامية» وقالت «كنت اريد قتلها، وبعدها الانتحار ولكنني عدلت عن رأيي، وبحثت عن جواز سفري حتى وجدته، وبعدها توجهت الى المطار لأغادر البلاد.

وذكرت أنها كانت تخطط لإرتكاب الجريمة منذ نحو شهر، ولكنها في كل مرة كانت تؤجل التنفيذ لأمور خارجة عن إرادتها قائلة: كنت في كل مرة أنوي القيام بالجريمة يكون المنزل مزدحما بأفراد العائلة أو الزوار الضيوف من الخارج خاصة أن الفترة السابقة كانت عائلة كفيلي تستقبل أقرباء وأصدقاء بشكل شبه يومي لكون القتيلة (هـ) كانت تستعد لحفل عقد قرانها الذي كان مقررا الجمعة.

وقالت الخادمة : في اليوم السابق للجريمة استوقفتني ابنة كفيلي (هـ) وأنبتني بشدة لعدم تنظيفي المنزل بشكل جيد، خاصة أنه كان من المنتظر وصول ضيوف، وهنا قررت أن أمضي قدما وأنفذ جريمتي، وفي اليوم التالي (الخميس) كان المنزل خاليا إلا من المجني عليها (هـ)، وذهبت الى المطبخ وقمت باستلال ساطور وتوجهت إلى غرفتها والتي عادة ما تكون غير مغلقة، وتسللتُ على أطراف أصابعي حيث كانت تغط في نوم عميق، وقمت بضربها على صدرها بعنف قاصدة إزهاق روحها إلا انها نهضت على وقع الضربة وهي تصرخ، وحاولت الإمساك بي، ولكنني تمكنت من تثبيتها وقمت بتوجيه طعنة إلى رقبتها وقمت بجز عنقها بعنف حتى خارت قواها وأسلمت روحها وكنت لاأزال أجز عنقها

وأضافت الخادمة القاتلة في اعترافاتها بعد ان تركتها جثة هامدة، توجهت الى الحمام وهناك تناولت «موسا صغيرا» وحاولت قطع شراييني بقصد الانتحار، ولكنني عدلت عن الانتحار وقمت بتضميد جراحي وربطها بقماش طبي من صيدلية المنزل، وبعدها شرعت في تفتيش المنزل بحثا عن جواز سفري وتوجهت الى غرفة كفيلي وبعد تفتيش استمر نحو ١٠ دقائق عثرت على جواز سفري، وكنت وقتها اخشى قدوم اي شخص من أفراد عائلة كفيلي، وبعد أن اخذت جواز سفري توجهت الى غرفتي وقمت

بتجهيز حقيبة سفري وخرجت من المنزل حيث كان بحوزتي مبلغ ٢٢٠ دينارا هو مجموع رواتبي التي لم اكن ارسلها الى بلدي.

ومضت القاتلة في إعترافاتها قائلة: بعد أن إغتسلت ونظفت نفسي من دماء القتيلة وبدلت ملابسي خرجت الى الشارع جريا حتى وصلت الى الشارع الرئيسي واستوقفت تاكسي جوالا وطلبت منه التوجه الى المطار.

وأضافت: عندما وصلت الى المطار، كنت أريد أن أقطع تذكرة على أي رحلة تقبل بجواز سفري، وبينما أنا في الانتظار، القي القبض عليّ من قبل رجال أمن المطار. (صدى – الكويت، ١٨/ ١١/ ٢٠١١)

التعليق على هذه الحوادث كما ورد على ألسنة أصحابها:

١ـفى الحادثة الأولى نجد أن الخادمة هى التى راودت الطفل (١٣ سنة) عن نفسه، وهى بذلك قد حرضت حدثا على إنحراف سلوكى، نتج عنه وجود جنين، هذه الجريمة تبدوا أنها نتيجة كبت جنسى لدى الخادمة، والتى لم تستطع إشباعه مع أفراد كبار حتى لا ينفضح أمرها، فأشبعته مع طفل يقع فى نطاق سيطرتها فى غيبة رقابة الأسرة، وهذه دعوة للأسر أن يشددوا من درجة رقابتهم على أطفالهم وعلى الخادمات فى البيوت، وإن استطاعت الأسر

فصل رعاية الأطفال عن الخادمات الى رعاية الأسرة، كان ذلك أفضل، أو فى رعاية الحضانات الموثوق فيها.

٢ـ وفى الحادثة الثانية، والتى نجد فيها إستخدام الخادمة عمليات السحر التى جاءت به من بلادها لتستخدمه مع أفراد الأسرة التى تعمل لديها، حيث تضعه فى الطعام، هذه الجريمة نابعة من خادمة ليس لديها ضمير، وبالتالى هى لا تستحى، ويمكن لها أن تفعل أى شئ.

فإن لم تستحى فأفعل ما شئت، وهذا يجعلنا نسرع بإيجاد البديل للخدم، ولقد كتبت عن بدائل كثيرة ومتنوعة، كل حسب ظروفه فى الصفحات السابقة.

٣ـ لقد ذكرنا فى الفصل الرابع، أن من أهم صفات الخدم هى الأمانة، لان الخادمة تعرف كل شئ فى البيت، وتعرف أكثر أماكن وضع الأموال والمجوهرات وغيرها من الأشياء النفيسة، وهنا يمكن القول: عدم وضع الثقة التامة فى الخدم مهما كانت درجة علاقتنا بهم، لأن شعور الخادم – مهما كان الأمر – تجاه مخدوميه هو الحقد والحسد وأنه معه الثروة وهو يخدمه ولا يملك شئ، ويسيطر عليه الشيطان من وقت لآخر، وفى مرة من هذه المرات يخطط له شيطانة بارتكاب جريمة من الجرائم ومنها جريمة السرقة.

٤ـ إن الخادمات يعترفن على بعضهن البعض بما يفعلنه من أعمال مشينة، فإذا استيقظ ضمير إحداهن، قامت بعمل الناصح الأمين، وأخذت تفرز ما لديها من أسرار غير شريفة قمن بها بعض الخادمات من زميلاتها فى بيوت أخرى، حيث يجتمعن معا ويسرون الى بعضهم البعض بأسرارهن، وكانت الخادمة " أنيسة" التى روت لنا ماعرفته عنهن من ضرب للأطفال حتى يناموا وتستريح، او تضع بعض الخدم أشياء مختلفة ممنوعة ومؤذية فى الطعام، وهذا يستدعى منا جميعا اليقظة والرقابة على الخدم، ولا سيما لو لجأنا الى البدائل المختلفة.

٥ـ يجب علينا إذا أحسسنا أن الخادمة لا ترغب فى العمل فى بيتنا، على الفور نلبى لها طلبها، ونعطيها ما تبغى لها من أجورها وتذهب لحال سبيلها، أما فى حالة الضغط عليها كى تعمل فى بيت تكره العمل به، فإن هذا الضغط يولد الإنفجار ومن ثم تظهر الحوادث التى تقوم بها الخادمة، فأيهما أفضل، والسؤال هنا ما الذى أدى بها الى كراهية البيت وأهله، انها المعاملة الشديدة القاسية، وعدم الإعتراف بآدمية وانسانية الخادمة، وكثير من أصناف هذه المعاملة.

فإما أن نعامل الخادمات بانسانية وعطف ونعطيهن حقوقهن أولا بأول، وإما لاداعى لوجودهن وتقسيم العمل على أفراد الأسرة

كل حسب درجة احتماله، وبالتالى لا تحدث لهم مشاكل ولا حوادث على أيدى الخدمات.

ثانيا: حكايات على لسان المخدومين:

** **تحكى هناء الحمادى مايلى:** الجريمة التي ارتكبتها الخادمة الآسيوية مؤخراً بقيامها بهتك عرض طفل مخدوميها الذي لم يتجاوز العام من عمره، والتعدي عليه بالضرب وتعريض حياته للخطر بالجلوس فوقه خلال إرتكابها لجريمة هتك عرضه، والجريمة الأخرى، التي لا تقل فظاعة عن سابقتها لكنها خرجت عن المألوف، حين كانت الخادمة مكلفة برعاية طفل لا يزيد عمره على بضعة أشهر، وكان دائم البكاء، وهو ما يسبب إزعاجاً للخادمة، فما كان منها إلا أن وضعته داخل الثلاجة لبعض الوقت، فتوقف عن البكاء، وهداها أسلوبها الإنتقامي إلى تكرار الأمر يومياً بعد خروج الأم والأب إلى العمل

وتحكى لطيفة عبد الرحيم، ربة منزل ما يلى:

حكاية الخادمة التي استقدمتها من مكاتب جلب الأيدي العاملة ومعاملتها لأطفالها وتقول، لقد استقدمت أكثر من ٩ خادمات خلال السنوات الماضية، وشككت أن أطفالي يتعرضون من بعضهن إلى إعتداءات بالضرب أو الصراخ، وهو ما إكتشفته في البداية بالصدفة، بعد أن لاحظت أن طفلي الصغير يهرب إليَّ عندما أنادي على إحداهن،

وتكرر ذلك، فحاولت أن أراقبها وأتظاهر بالنوم، إلا أن الأمر كان يفشل ويكتشف بسرعة

وتضيف، طلبت مني إحدى زميلاتي في المدرسة أن أضع كاميرات تصوير وبالفعل تم ذلك بنجاح،

لم تطل عمليات المراقبة، فبعد انتهاء دوام أول يوم بدأ فيه التصوير، وفي لحظة وصولي إلى المنزل شغلت الشريط، كان الطفل نائما لكن بعد أن استيقظ ظل يبكي لوقت طويل من دون أن تكترث به الخادمة، وهي تعمل في المطبخ، وعندما أتت إليه أخذت تصرخ في وجهه، وفي نهاية الأمر أعطته الرضاعة في فمه وتركته يبكي، ودخلت إلى الحمام لتستحم، ومكثت قرابة الساعة، كان خلالها يبكي حتى نام من التعب والجوع.

وأضافت، لم استطع إكمال الشريط، وخرجت واتصلت بزوجي فجاء من عمله، وعرضنا عليها الشريط، وأخذت تبكي وتصرخ، وتعتذر ولكن ذلك لم يكن مجديا فقد أنهينا مباشرة إجراءاتها وسفرناها (جريدة الاتحاد: السبت، سبتمبر ٢٠١٢)

ـ **خادمة تسيطر على أسرة بسحرها ٢٠ عاما!: استقدم رب أسره في المدينة المنورة احدى الخادمات المنزلية وسط فرحه العائلة التي سترتاح من أعباء الترتيب والتنظيف ، بدأت الخادمه بتأديه مهامها بشكل إعتيادي إلى أن سئمت وبدأت في وضع خططها وحيلها الشيطانية، وفعلا قامت الخادمة بعمل التعويذات السحرية وربطتها بسبعة مفاتيح وقفل

وبعض المشابك والإبر المختلفة وبعد البحث عن مكان لإخفاء تلك التعويذات، وجدت أن هناك شجرة كبيره في فناء المنزل من الصعب اقتلاعها، دفنت الخادمة تعويذاتها السحرية أسفل جذور الشجرة ولكن لسوء حظها فقد شاهدتها ابنة صاحب البيت الصغيرة وهي تقوم بدفن تلك الأغراض، ولكنها تداركت سوء الحظ بعمل شيطاني آخر ربطت به لسان الفتاه عما رأته.

وبعد أن اكتملت خطتها السحرية، بدأت في لعب دور سيدة المنزل حيث بدأت تطلب من سكان المنزل عمل بعض الأمور الخاصه بها، وفي البداية كان أفراد الأسره يتذمرون من طلباتها ويتثاقلون عن عملها، إلا أنه وبعد فتره أصبحت كل رغباتها مجابه حيث إستقر مفعول تمائمها السحرية في هذه العائلة التي عانت ٢٠ عاما من تسلط هذه الخادمة، إلى أن ضاق رب الأسره ذرعا وذهب إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدينة المنورة يشكوا تسلط الخادمة على أفراد أسرته التي أصبحت تلعب دور الخادمة لهذه العامله المنزلية في تلميح منه لإمكانيه وجود أي أمور تتعلق بالسحر والشعوذه.

قابل رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الرجل بترحاب وإهتمام وطلبوا منه احضار أي أحد من أفراد الأسرة ليتمكنوا من التأكد من وجود أي شبهه ، وفعلا قام الرجل بإحضار ابنته الصغرى وبدأ أحد رجال الهيئة بقراءة عليها بعض الآيات وفعلا تجاوبت الفتاه معها ومع الإستمرار بذكر آيات معينات خاصه بتلك الحالات وفعلا تم حل العقدة

من لسان الفتاه والتى بادرت على الفور بالقول أن الخادمة قامت بدفن أعمالها السحرية تحت الشجرة التي ارتكزت في فناء المنزل.

وفورا، قامت مجموعة مختصه من رجال الهيئة للذهاب لمنزل الرجل والحفر أسفل الشجرة وفعلا وجدوا الأعمال السحرية وتم حلّها وإبطال مفعولها وتم بعد ذلك القبض على الخادمة وإحالة قضيتها إلى مركز شرطة العيون. (موقع تعب قلبى، ١٤ مايو ٢٠١٢)

ـ **تعذيب حتى الموت: تعرض جريدة «العرب» تحقيقا موضوعه، ((تعذيب حتى الموت)) جثة هامدة.. وزنها لا يتعدى ٣٩ كيلوغراما، جالسة على المرحاض والرأس مائل إلى الخلف. بهذه الحالة شاهدت إحدى المقيمات خادمتها عندما فتحت باب الحمام بحثاً عنها، لتبدأ الصراخ لزوجها الذي ساعدها في إخراج الجثة من الحمام ومحاولة إسعافها، إلا أنهما وبعد التأكد من مفارقتها الحياة طلبا الإسعاف، وتدخلت النيابة العامة، وبعد التحقيق اُتهمت السيدة بقتل خادمتها عمداً وطالبت بإعدامها، واتهمت زوجها بالإشتراك بالقتل، وبعد مداولات وجلسات عديدة قضت محكمة الجنايات الابتدائية بإعدام السيدة رمياً بالرصاص وحبس زوجها ٣ سنوات وإبعاده عن البلاد فور انتهاء مدة الحكم عليه، إلا أن محكمة الإستئناف عدلت الحكم إذ نظرت إلى الجريمة على أنها «ضرب أفضى إلى الموت»، وخففت الحكم إلى ٣ سنوات للزوجة مع الإبعاد، وبرأت الزوج بعد تنازل أولياء دم الخادمة عن القصاص وقبولهم الدية. وأكدت الزوجة المتهمة ـ وهي من جنسية عربية ـ

في اعترافاتها أنها كانت تقوم بضرب الخادمة بخرطوم مياه في أنحاء مختلفة من جسدها بسبب ضرب الخادمة لابنتها، وتابعت المتهمة أنها قامت أيضاً بسكب الماء الساخن على المجني عليها وشدها من شعرها، وعن يوم الحادثة قالت: شاهدت الخادمة في المرحاض الخاص بها وهي جالسة به وجسدها مائل للخلف، فاستنجدت بزوجي الذي أسرع بحملها، وقمت باستبدال ملابسها وحاولت إسعافها مع زوجي لكن دون جدوى.. فطلبنا الإسعاف. وعن سبب الوفاة، قامت الطبيبة: بالكشف على جثة الخادمة، ومن التشريح، وجد بها عدة إصابات حدثت في أزمنة مختلفة قد تصل إلى ٦ أشهر أو أقل، بالإضافة إلى حروق (سلقية) ناتجة عن صب ماء ساخن على جسدها حصلت منذ فترة لا تقل عن ١٠ أيام إلى أسبوعين، وقد تمتد لعدة أشهر في حالة عدم تلقي العلاج، وهناك بعض الكدمات، وتابعت الطبيبة بقولها إن هناك شعرا منزوعا من مناطق متفرقة من فروة الرأس، مما يدل على أنها نزعت منذ شهر أو شهر ونصف، وكشفت الطبيبة أيضا أن وزن المجني عليها لم يتجاوز ٣٩ كيلو غراما، وهو وزن غير طبيعي، وتابعت بقولها: لم يدخل أي طعام إلى جوف الخادمة منذ عدة أيام قبل موتها، والوفاة حدثت نتيجة اجتماع الإصابات المرضية المتعددة والحروق السلقية، وما صاحبها من مضاعفات نتيجة عدم تلقي العلاج وحالة سوء التغذية والهزال الشديد. (جريدة العرب القطرية الثلاثاء ١٤ يونية ٢٠١١)

**** ـ المخدوم يعمل ساعيا للبريد للخادمة :** يقول شخص : كنت أعمل بعمل ساعى البريد لخادمتى التى كثيرا ما كانت تراسل صديقها على أنه أخوها فى مدينة أخرى فى بلدى، ولم أعرف ذلك الا بعد فترة زمنية، وبعد أن كاد الفأس تقع فى الرأس كما يقولون، حيث اطمأن الجميع الى سذاجتى، ثم حضر أخوها المدعى أثناء اجازة العيد لزيارة أخته والجلوس معها فى غرفة جانبية وجلسا معا على انفراد.

عند هذا الحد طلب منى أحد أفراد العائلة أن أتأكد من بطاقة اقامته وهل يحمل نفس الاسم، وعندما طلبت فحص الاقامة الخاصة به، تغير وجهه قبل ان أكتشف بانه يحمل اسما مغايرا لاسم الخادمة، واتضح لنا بأن هناك خطة حبكت، وأعدت بعناية، وتم معالجة الموضوع بطريقة تناسب الموقف، وندعوه أن لا يكرر هذا الموقف مرة أخرى، وتعلمنا من هذا الدرس واغلقنا باب مراسلة الأقارب داخل البلد. (صالح بن عبد الله العثيم : ص، ٢٢)

**** ـ تزوج المخدوم خادمته :** يقول صاحب البيت، لقد استقدمت خادمة للعمل فى البيت، وذات يوم كانت عند أخى مناسبة زواج، فذهب أولادى جميعا مع ابنى الى منزل عمهم، وبعد الذهاب بربع ساعة تذكرت زوجتى بأنها نسيت أخذ ذهبها معها، فعادت للبيت لكى تأخذه، وعندما دخلت غرفة النوم وجدتنى مع الخادمة على السرير فى وضع ملفت للنظر، فأنصرفت مسرعة وطلبت من أولادها الدخول الى البيت على

عجل مولولة ومستغيثة بمن حولها قائلة : تعالوا شاهدوا أباكم، ماذا يعمل مع الخادمة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

يقول الزوج تسمرت فى مكانى، وبحثت بين أولادى من يدافع عنى، ولكن لم أجد، ولديهم كل الحق، ومن المفروض أن أكون قدوة لأولادى، فلم أتحمل نظرات أولادى ولم اتحمل الم الانتظار الطويل، فاندفعت اليهم بقوة وشجاعة، وأخذت أتفحصهم جيدا حتى وقف نظرى عند زوجتى، فقلت لها : اخفضى صوتك، وكفى عن هذه الإهانة التى لا تليق بى ولاأقبلها على نفسى، ثم نهرتها بشدة وقلت لها : اخفضى صوتك إنها ليست خادمة بل هى زوجتى مثلها مثلك وسوف يكون لها ليلة خاصة بها من الآن، ثم أسرعت وفتحت الخزانة الصغيرة بالمجلس، وأحضرت عقد الزواج، وقلت لإبنها اقرأ عليها ما فى هذا العقد، فتردد ولكن تحت الحاحى الشديد قرأ العقد كاملا ولم يكد ينتهى حتى أكملت نهايته صوت زوجتى التى سقطت على الأرض، وأخذت تبكى وتقول ليتنى ظللت جاهلة، حتى تقوم على الأقل بخدمتى بدلا من أن تشاركنى فى زوجى. (صالح بن عبد الله العثيم، ص ص ٢٨ـ ٢٩)

الفصل السابع

نتائج وتوصيات بعض الدراسات

فى موضوع الخدم

نستعرض سريعا بعض نتائج وتوصيات لبعض الدراسات فى موضوع الخدم:

اولا: دراسة حول الخدمة فى البيوت فى الشرع الاسلامى من نتائجها ما يلى:

١ـإن الخدمة فى البيوت بأشكالها المتنوعة مارسها الإنسان فى كل الأزمان، وما دامت لا تنطوى على فعل محرم فهى من الأمور

المشروعة فى الاسلام بنص القرآن والسنة المطهرة، حتى النبى ـ ﷺ ـ كان له خدم منهم محتسبين ومنهم مأجورين.

٢ـ ليس معنى أن الخدمة فى البيوت من الأمور المشروعة يعنى الحث عليها، ولكنها من المبيحات فحسب.

٣ـ أخذت الخدمة فى البيوت فى واقعنا الحالى شكلا معقدا لتعقد حياتنا، مما أوجد لنا كما من الأخطار التى تكتنف الخدمة فى البيوت، مما جعل من ذلك أمراغير مرغوب فيه.

٤ـ إن الإسلام أمر المسلم أن لا يزيد فى ترفيه نفسه وتنعيمها رغبة فى زيادة الأجر فى الدار الآخرة، وابو داوود فى سننه تحت عنوان " الحرص على زيادة الأجر عند الله بمكابدة الواجبات " ذكر قصة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ، عندما أرادت طلب خادم لها حيث كان جواب النبى ـ ﷺ ـ لها " اتقى الله يا فاطمة، وأدى فريضة ربك، واعملى عمل أهلك، فإذا أخذت مضجعك فسبحى ثلاثا وثلاثين وأحمدى ثلاثا وثلاثين، وكبرى أربعا وثلاثين، فتلك مائة فهى خير لك من خادم " (سنن ابو داوود)، فلم يرضى النبى ـ ﷺ ـ لابنته الزهراء ـ رضي الله عنها ـ أن ينتقص مقامها فى سبقها على النساء او يغلق عليها باب من أبواب الأجر، وهذا يبين لنا أن

استغناء المسلم عن الخدم ومكابدته الصعاب بنفسه فيه أجر كبير، ومن الخير للإنسان أن لا يضيعه.

٥ـ خروج المرأة من بيتها للعمل من أهم اسباب استقدام الخادمات للبيوت التى يتم توكيلها بالمهام البيتية، وهذا يمثل حل المشكلة بمشكلة أشد خطرا وأعظم وبالا، ولكن الصواب أن نعلم أن ميدان العمل الحقيقى التى خلقها الله لها هو بيتها، وكفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول.

٦ـ اغلب الاستخدام فى الوقت الحالى ليس الا مظهرا من مظاهر الترف، اى أن الترف هو الذى يدفع معظم الأسر للاستخدام وليست الحاجة.

٧ـ يمكن الاستعانة بخادم اذا احتاج الأمر ذلك، ولكن بتقليص هذه الخدمة، كل شهر أو كل أسبوع مثلا فلا مبرر لوجود خادم دايم ومقيم فى البيت، وان اضطرت ربة البيت لخادمة كل يوم، فلا حاجة لمبيتها.

ومن توصيات هذه الدراسة:

١ـضرورة وضع قوانين صارمة خاصة بالخدم مثل: اشتراط مكان محدد لمبيت الخادمة، ومنع مبيتها مع الأولاد نهائيا.

٢ـ اقامة حملات توعية لكل من الخدم والمخدومين لتبيان حقوق وواجبات كل منهما عن طريق وسائل الاعلام المختلفة.

٣ـ اقامة مكاتب رسمية خاصة بخدم البيوت لاحصاء وتسجيل جميع الخدم فى بيوت المخدومين، وتعمل هذه المكاتب على تفقد أحوال الخدم بنظام دورى فى بيوت مخدوميهم وكتابة تقرير لمتابعة كل خادم على حدة، والهدف من ذلك هو المحافظة على سلامة المجتمع من الأضرار الخطيرة الناشئة عن سوء الاستخدام. (ابراهيم محمود العثمان اغا، ٢٠١٢)

ثانيا: نتائج دراسة حول ظاهرة العاملات الأجنبيات فى الأسرة السورية:

١ـ أن العاملة (الخادمة) تبقى أولا وأخيرا عاملة لبعض الوقت بالمنزل وتغادر بعدها ولن تُحمل نفسها مسؤولية التربية والتنشئة السليمة لطفل الأسرة، علما بأن الطفل فى حاجة الى الرعاية والعطف ولن يجد ذلك الا فى حضن الأهل.

٢ـ وجود مشكلة فى اختلاف اللغة بين العاملة والأسرة، وهذا ينعكس بالسلب على العلاقة بينهما.

٣ـ وجود مشكلة فى اختلاف العادات والتفاليد بين الخادمة والأسرة التى تقيم لديها مما يؤثر على العلاقات بينهما وخاصة الأطفال.

٤ـ تشير نتائج الدراسة ايضا الاعتماد كليا على الخادمة فى رعاية المسنين بالمنزل، مما يشير الى أن من أهم واجباتهم هى رعاية المسنين، وتوفير – على الاقل – الأمان الخدمى للمسن.

٥ـ اظهرت الدراسة، أن بعض الزوجات العاملات لا ترغبن فى اشراف الخادمة الاجنبية على تربية أطفالها، واقتصار دور الخدمة على تنظيف المنزل وترتيبه، وكذلك رعاية المسن بالأسرة.

٦ – كما بينت الدراسة وجود آراء متباينة حول الجوانب الايجابية والسلبية لتشغيل الخادمة بالمنزل، فمثل الرأى الاول بالتركيز غلى جانبين أساسيين هما توفير الراحة لربة المنزل ورعاية المسن، وذهب الرأى الآخر بأن وجود الخادمة التى تحمل فكرا وثقافة مختلفين فى المنزل قد يؤثر فى ثقافة بعض أفراد الأسرة ولهجاتهم، وفد يفقد العائلة بعض خصوصياتها، فضلا عن القلق والخوف من بعض المشكلات المحتملة لوجود الخادمة بالمنزل.

ومن مقترحات هذه الدراسة :

١ـ عدم استقدام الخادمة الأجنبية للعمل والاقامة بالمنزل، الا للضرورات الملحة التى تدعوا لوجود عاملة اجنبية فى المنزل، ويمكن التعويض عنها بتنظيم الوقت بين الزوجين أو بتشغيل عاملة (خادمة) من نفس البلد بأوقات محددة وباشراف أحد الزوجين مباشرة، دونما اتاحة الفرصة لها بالاطلاع على خصوصيات الأسرة أو التأثير فى ثقافة الأسرة او لهجاتهم أو سلوكياتهم.

٢ـ السعى لإقامة علاقة تسودها التفاهم والمودة بين ربة المنزل والخادمة، وإحساس الخادمة بانسانيتها، مما يحفز العاملة للتعامل مع أفراد العائلة وأطفال الأسرة بمودة ومحبة وتشعر نحوهم بمسؤولية اخلاقية وتربوية.

٣ـ منح الخادمة بعض الوقت من الأجازات او الراحات الضرورية، كى ترفع عنها أعباء ضخط الغربة والقيود المفروضة، مما يعطى الخادمة إحساسا بالأمان، وينعكس ذلك على علاقة الخادمة بأفراد الأسرة بشكل إيجابى.

ثالثا: دراسة حديثة للجامعة الأمريكية حول «الخدم فى المنازل»

تكشف: الخادمات يتعرضن لانتهاكات صارخة فى البيت المصرى.. وعمالة الأطفال تحولت إلى ظاهرة

كشفت دراسة استكشافية حديثة عن العاملات فى خدمة المنازل فى مصر، (الخادمات الصغيرات)، تعد الأولى من نوعها، أعدها مركز دراسات اللاجئين والهجرة بالجامعة الأمريكية، بالتعاون مع هيئة تيردى زوم، والسفارة السويسرية بالقاهرة.

أهم النقاط التى اشارت اليها هذه الدراسة:

١ـ عدم وضوح مدى حجم العاملات فى خدمة المنازل ضمن تقديرات ظاهرة عمالة الأطفال بشكل عام.

٢ـ أن عمالة الإناث من الأطفال فى خدمة المنازل تتشابه مع غيرها من أشكال عمالة الأطفال فى كونها استراتيجية متفقاً عليها تتبناها الأسر لكى تقلل من نفقاتها أو تزيد من دخلها.

٣ـ أشارت الدراسة إلى أن عمل البنات فى خدمة المنازل ممارسة «مخزية» من الناحية الأخلاقية سواء بالنسبة للمخدومين أو الأسر التى ترسل بناتها للعمل فى هذا المجال أو السماسرة الذين يستقدمون الفتيات للعمل فى الخدمة المنزلية.

٤ـ وجدت الدراسة أن الفقر يُعد السبب الرئيسى وراء إنخراط الفتيات فى الخدمة المنزلية، إذ يعد عملهن استراتيجية لتقليص مصاريف الأسرة أو زيادة دخلها، موضحة أن الأسر الأكثر فقرا والتى ليس لديها سوى مصادر «شحيحة» وغير مستقرة للدخل مثل الأمهات المعيلات والآباء والأمهات الذين يعملون فى الزراعة الموسمية هى الأكثر إرسالا لبناتها للعمل فى قطاع الخدمة المنزلية مقارنة بالأسر التى لديها دخل ثابت، حتى وإن كان شديد الضآلة.

٥ـ إن عمل الفتيات عادة ما ينطوى على هجرتهن من الأسرة أو من المناطق المحرومة اقتصاديا أو المناطق الريفية على وجه الخصوص، أوالمناطق الحضرية الفقيرة إلى الأسر أو المناطق الأكثر ثراء.

٦ـ إن نسبة الفتيات العاملات فى خدمة المنازل فى مصر لاتزال كبيرة بما يجعلها قضية عامة لابد من التصدى لها.

٧ـ أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من المخدومين (١٠ من أصل ١٧) أقروا أنهم يفضلون توظيف البنات ممن يبلغن من العمر ١٦ عاما فيما فوق، ينتهى بهم الأمر فى كثير من الأحيان

بتوظيف بنات يبلغن من العمر ٩ سنوات، لأنهن متوفرات فى «السوق» بشكل أكبر مقارنة بالأخريات.

٨ـ وتمثلت العوامل الجاذبة فى الخادمات من الأطفال بالنسبة للمخدومين هى القابلية للتطويع والطاعة والسن المقارب لأطفال الأسرة، والعمل طوال اليوم على مدار الأسبوع، والبراءة، إلى جانب ضآلة الأجور مقارنة بالعاملات فى المنازل من الخادمات البالغات.

٩ـ وركزت الدراسة على المهام المسندة للبنات العاملات فى الخدمة المنزلية، حيث قال المخدومون إنه يتم تشغيل الفتيات لأداء مهام بسيطة مثل اللعب مع الأطفال وتلبية بعض الطلبات، و«مساعدة المدام» فى تنظيف الأرضيات والسجاد، بينما ذكر بعض الفتيات العاملات أنهن قمن بجميع أنواع المهام الثقيلة، فى حين أن المسؤوليات الصغيرة كإعداد الطعام وتغيير الملابس وحفاضات الأطفال الصغار، وتقديم الطعام للزوج لتجنب احتكاكه بالفتاة العاملة لم يقمن بها.

١٠ـ وبالنسبة للحصول على الطعام ومأوى وقدر كاف من النوم للخادمات العاملات فى البيوت، ذكرت الدراسة أن البنات يحصلن على طعام جيد مقارنة بما يأخذنه فى بيوتهن، إلا أن

غالبية الخادمات كن ينمن على فراش على الأرض، فى حين كان الأطفال من محافظات أسيوط والفيوم والمنيا يعودن إلى منازلهن لرفض أهلهن المبيت خارج المنزل، وإن حظى بعض الأطفال الخادمات بغرف نوم وحمام خاص بهن لدى بعض المخدومين.

١١ـ تتسرب البنات العاملات فى الخدمة المنزلية من التعليم بسبب عدم قدرة الوالدين على دفع الرسوم المدرسية، أو الفشل المتكرر فى المدرسة أو التحيز ضد تعليم البنات، خاصة أن الرواتب التى يحصلن عليها لا تساعد على مواصلة التعليم وإنما يتم إنفاقها على متطلبات الأسرة بما فى ذلك تعليم الإخوة والأخوات.

١٢ـ ومن الغريب الذى أظهرته الدراسة، أن أغلب الأمهات اللاتى أرسلن بناتهن للعمل فى الخدمة المنزلية، أكدن أنهن يعشن فى بيئات أفضل عندما يعملن فى قطاع الخدمة المنزلية شريطة أن يكون المخدومون «ناس طيبين»، وبررت المستخدمات توظيف الفتيات بأنه فرصة عظيمة لهن للهروب من ظروف حياتهن القاسية والصعبة

١٣ـ وعن تعرض الفتيات للتحرش الجنسى، لم تذكر أى من الفتيات العاملات حاليا فى الخدمة المنزلية فى الدراسة تعرضهن

لحوادث التحرش الجنسى أو الاعتداء الجنسى، إلا أن ٣ من أصل ١٤ من البنات العاملات فى المجال سابقا ذكرن تعرضهن لتجارب مكثفة فى هذا الأمر دفعتهن إلى ترك المخدومين والعمل فى المنازل بشكل عام دون مبيت.

١٤ـ وعددت الدراسة المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها البنات العاملات فى خدمة المنازل فى المعاملة السيئة منها التمييز والمضايقات، والاكتئاب والشعور بالغربة، والإساءة اللفظية من قبل المخدومين، وغياب الحماية أو عدم كفايتها طوال يوم العمل، وضآلة الأجور، وانتهاكات لحقوق الإنسان مثل الحرمان من التعليم والحق فى الصحة واللعب.

ومن توصيات هذه الدراسة نحول ان نستخلص منها مايلى:

١ـأوصت الدراسة الهيئات الحكومية المعنية بحماية الطفل بتوسيع نطاق قوانين العمل المصرية الخاصة بالطفل لتشمل العاملات فى الخدمة المنزلية وغيرهن، وإدماج البنات العاملات فى الخدمة المنزلية فى الدراسات المتعلقة بعمالة الأطفال، وفى البرامج المخصصة للأطفال العاملين.

٢ـ كما أوصت الدراسة وزارة التربية والتعليم فى مصر بإيجاد آليات من شأنها السماح لهؤلاء الفتيات بالحصول على التعليم

الأساسى بما يشمل الجمع بين التعليم والعمل، بتوفير فرص للالتحاق بمدراس فترة مسائية أو على أساس جزئى، فضلا عن تسهيل إصدار الشهادات لخادمات المنازل صغار السن من المشتركات فى التعليم غير النظامى.

٣ـ ودَعت الدراسة المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية التى على اتصال مباشر بأسر وعائلات البنات العاملات إلى زيادة جمع البيانات والمعلومات عن الفتيات العاملات فى خدمة المنازل، وإجراء حملات التوعية.

٤ـ كما نادت الدراسة بالتوصل إلى اتفاق واضح بين المخدومين (أصحاب العمل) وإلى اتفاق واضح مع أولياء أمور خادمات المنازل على أساس أن مثل هذه الاتفاقيات يمكن أن تساعد فى الحفاظ على حقوقهن، فضلا عن المشاركة فى دورات التوعية، إضافة الى العديد من التوصيات الأخرى لأسر الخادمات وجمعيات المجتمع المدنى. (عُلا عبدالله، المصرى اليوم، ١٣/٦/ ٢٠١٠)، القاهرة

الفصل الثامن

بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

التى أشارت الى موضوع الخدم

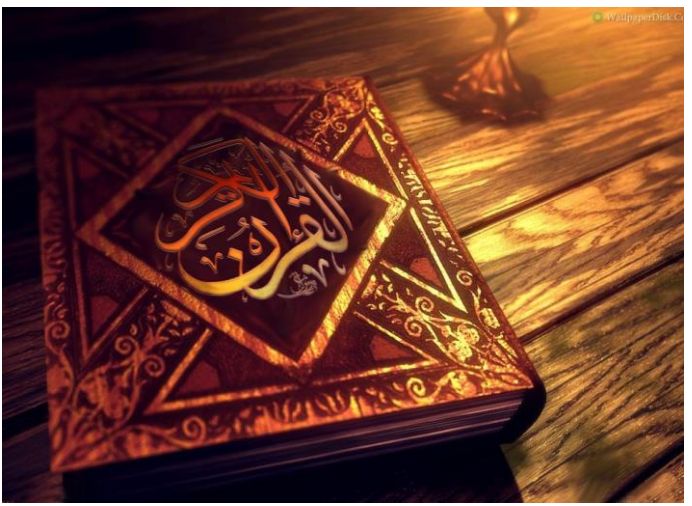

اولا: الآيات القرآنية التى وردت فى أمور الخدم

١ـ ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(١٢)﴾ (سورة يوسف)

٢ـ ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ(٥٥)﴾ (سورة يوسف).

٣ـ ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣٣)﴾ (سورة النور)

٤ـ ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ(٢٦)﴾ (سورة القصص)

٥ـ ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧)﴾ (سورة القصص)

٦ـ ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ(٢٨)﴾ (سورة القصص٢٨)

٧ـ ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ(٨٥)﴾ (سورة هود)

٨ـ ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ(٣٩)﴾ (سورة النمل)

٩ـ يقول الله عز وجل: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ(٣٢)﴾ (سورة الزخرف)

١٠ـ فقال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا(٢٨)﴾ (سورة الكهف).

ثانيا: بعض الأحاديث النبوية الشريفة التى تتعلق بالخدم

١ـ فقال ـﷺـ: (. . إخوانكم خَوَلُكم(خدمكم) جعلهم الله تحت أيديكم. .)(البخاري).

٢ـ فعن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ـﷺـ: (أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه. (ابن ماجه)

٣ـ وعن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: (قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه، ولم يعطه أجره) (البخاري)

٤ـ فعن أبى مسعود الأنصاري ـ ﷺ ـ قال: (كنت أضرب غلاما لي، فسمعت مِنْ خلفي صوتا: اعلم أبا مسعود، لله أقدر عليك منك عليه.. فالتفتُ فإذا هو رسول الله ـ ﷺ ـ، فقلتُ: يا رسول الله هو حر لوجه الله، فقال ـ ﷺ ـ: أما لو لم تفعل للفحتك النار ـ أو لمستك النار ـ) (مسلم)

٥ـ وعن جابر ـ ﷺ ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: (لا تَدْعُوا على أنفسكم، ولا تَدْعُوا على أولادكم، ولا تَدْعُوا على خَدَمكم، ولا تَدْعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة يُسْأَلُ فيها عطاء فيستجيب لكم) (أبو داود)

٦ـ عن أبي ذر ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: (.. إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم) (البخاري).

٧ـ وعن أبى هريرة ـ ﷺ ـ قال: (أمر النبي ـ ﷺ ـ بصدقة، فقال رجل: عندي دينار؟ قال: أنفقه على نفسك، قال: عندي آخر؟، قال: أنفقه على زوجتك، قال: عندي آخر؟، قال: أنفقه على خادمك، قال: إن عندي آخر، قال أنت أبصر..) (ابن حبان)

٨ـ عن أبى هريرة ـ ﷺ ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: ما استكبر من أكل معه خادمه.

٩ـ عن العباس بن جليد الحجري قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: (جاء رجل إلى النبي ـ ﷺ ـ فقال يا رسول الله: كم نعفو عن الخادم؟، فصمت، ثم أعاد عليه الكلام فصمت، فلما كان في الثالثة قال: اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة) (أبو داود)

١٠ـ تقول أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ تصف حاله مع خادمه فتقول: (ما ضرب رسول الله ـ ﷺ ـ شيئا قَطْ بيده، ولا امرأة، ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله..) (مسلم)

١١ـ عن أنس ـ ﷺ ـ قال: (كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أحسن الناس خُلُقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفى نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ـ ﷺ ـ.. قال: فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا

رسول الله ـ ﷺ ـ قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنس اذهب حيث أمرتك، قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله..) (أبو داود).

١٢ـ وعن ثابت عن أنس قال: (خدمتُ النبي ـ ﷺ ـ عشر سنين بالمدينة وأنا غلام، ليس كل أمري كما يشتهى صاحبي أن أكون عليه، ما قال لي فيها أف قط، وما قال لي لم فعلتَ هذا، أو ألَّا فعلت هذا) (أبو داود)

١٣ـ عن زيد عن ثابت عن أنس: قال: (كان غلام يهودي يخدم النبي ـ ﷺ ـ فمرض، فأتاه يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ـ ﷺ ـ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار) (البخاري)

١٤ـ فى الحديث " لا يقولن أحدكم: عبدى وأمتى، فكلكم عبد الله، وكل نساؤكم إماء الله، ولكن لتقل: غلامى وفتاى وفتاتى" (رواه مسلم)

١٥ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ـ ﷺ ـ قال: إذا تزوج أحدكم إمرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما

جبلتها عليه وإذا إشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك " (حديث حسن، أخرجه أبو داوود فى كتاب النكاح، باب فى جامع النكاح).

١٦ـ عن أبى هريرة: قال رسول الله: " من قذف مملوكه بريئا مما قال أقيم عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال " (رواه البخارى)

مصادر وقراءات

١ـ ابراهيم بن محمد العبيدى و عبد الله بن حسين الخليفة (بدون تاريخ): الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للأسر المستخدمة وغير المستخدمة للعمالة النسائية والمنزلية، دراسة ميدانية، شبكة الألوكة.

٢ـ ابراهيم خليفة (١٤٠٥هـ): المربيات الأجنبيات فى البيت الخليجى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض.

٣ـ ابراهيم محمود العثمان أغا (٢٠١٢): الخدمة فى البيوت، أحكامها وضوابطها الشرعية دار ابو الفدا العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، حماة، سوريا.

٤ـ احمد المنصورى (١٣/ ١/ ٢٠٠٦) خدم المنازل هل هم جناة ام ضحايا داخل البيوت، جريدة الاتحاد الاماراتيه.

٥ـ احمد خلف وآخرون (١٩٨٧): ظاهرة المربيات الأجنبيات، الأسباب والأثار، سلسلة الدراسات الأجنبية والعمالية، العدد العاشر، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين.

٦ـ أمل معطى (٢٠١٢): ظاهرة العاملات الأجنبيات فى الأسرة السورية، دراسة ميدانية فى مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد الثانى.

٧ـ القاضى ناظر القضية (٣٠/ ٧/ ٢٠١٢): الخادمة النيبالية والتى امتهنت مهنة الجزار غير أنها جزارة للأطفال الأبرياء، الشبكة الاسلامية العربية الحرة.

٨ـاليوم السابع (١٠/ ٢/ ٢٠١٦): اعترافات خادمة "فتح الله للأسلحة" بسرقة مخدومها. القاهرة.

٩ـ بثينة السيد العراقى (٢٠٠١): حكايتى مع شغالتى، الطبعة الرابعة، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض.

١٠ـ جريدة الامارات اليوم (١٣/ ٥/ ٢٠١٤): السجن ١٥ عاما للمتهمة بتعذيب خادمتها حتى الموت.

١١ـ جريدة العرب القطرية (١٤/ ٦/ ٢٠١١): تعذيب حتى الموت، الدوحة.

١٢ـجهينه سلطان العيسى (١٩٨٣): دراسة حول التأثيرات الإجتماعية للمربية الأجنبية على الأسرة، ندوة العمالة الأجنبية فى أقطار الخليج العربى المنعقدة فى الكويت ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٣ـ حياة البدرى (٢٠٠٥): حقوق خادمات البيوت بين مطرقة القهر وسياط الظلم، الحوار المتمدن، العدد ١٣٦٦.

١٤ـ خالد احمد الشنتوت (١٤١١): خطر المربيات غير المسلمات على الطفل المسلم مكتبة صيد الفوائد، المدينة المنورة.

١٥ـ خالد بن ابراهيم الزكرى (١٤٢٦ هـ): أثر الخادمات الأجنبيات على التفاعل الاجتماعى فى الأسرة كما تراه الأسر السعودية فى مدينة الرياض، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية.
١٦ـ دعد موسى (١/ ١٢/ ٢٠٠٧): وضع خادمات المنازل المهاجرات فى البلدان العربية، دراسة مقارنة، منتدى نساء سورية.
١٧ـ راغب السرجانى (١١/ ٥/ ٢٠١٠): حقوق الخدم والعمال فى الحضارة الاسلامية، موقع اسلام.
١٨ـ سعد محمد الشهرانى (١٤١٧ هـ): العمالة الأسيوية النسوية وأثرها على انحراف الأحداث فى المجتمع السعودى، دراسة ميدانية على الأسرة السعودية وبعض حالات الأحداث الملاحظة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، اكاديمية نايف للعلوم الأمنية
الرياض.
١٩ـ سوسن الغافرى (٢٥/ ٣/ ٢٠١١): أثر المربيات على على تنشئة الأطفال، موقع حول الخدمة الاجتماعية والاخصائى الاجتماعى.
٢٠ـ صالح بن عبد الله العثيم (بدون تاريخ): سيدة البيت الجديدة الخادمة، ما لها وما عليها، دار القاسم.
٢١ـ صدى ـ الكويت (١٨/ ١١/ ٢٠١١): اعترافات الخادمة الأثيوية، قتل فتاة ليلة زواجها الكويت.

٢٢ـ عبد الرؤوف الجرداوى (١٩٩٠) ظاهرة الخدم والمربيات وأبعادها الاجتماعية فى الدول الخليجية، الطبعة الأولى، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.
٢٣ـ عبد الملك القاسم (بدون تاريخ): فى بيتنا خادمة، الكتيبات الاسلامية، دار القاسم الرياض.
٢٤ـ عطية صقر (٢٠٠٦): موسوعة الأسرة تحت رعاية الاسلام، الجزء الخامس، مكتبة وهدان، القاهرة.
٢٥ـ عمر الحضرمى (٣١/ ٥/ ٢٠٠٩): فى بيتنا خادمة، جريدة الرأى الاردن.
٢٦ـ عنبرة حسين الأنصارى (١٤٠٩هـ) أثر الخادمات الأجنبيات فى تربية الطفل بمدينتى مكة المكرمة وجدة، من وجهة نظر الأمهات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٢٧ـ قسم الدراسات والأبحاث (١٤١٦هـ): الخدم ضرورة أم ترف؟، دراسة تحليلية لظاهرة الخدم فى المجتمع السعودى، الطبعة الأولى، دار المداد للطبع والنشر والتوزيع، الرياض.
٢٨ـ محمد بن ابى بكر الرازى (١٩٥٣) مختار الصحاح، عنى بترتيبه مجموعة من اساتذة وزارة المعارف العمومية، الطبعة السابعة، المطبعة الأميرية، القاهرة.

٢٩ـ محمد عمر سالم بازمول (بدون تاريخ): أحكام الخدم فى الشريعة الاسلامية، مكة المكرمة.
٣٠ـ محمد مسعد ياقوت (بدون تاريخ): رعاية الرسول للضعفاء (الفقراء والخدم، العبيد، المعاقين، المسنين، موقع نبى الرحمة.
٣١ـ محمود غلاب (٣٠/ ٣/ ٢٠١١): تعذيب الخادمات، جريدة الوفد، القاهرة.
٣٢ـ محى الدين عبد الحميد (١٩٩٧): بيوتنا قنابل موقوته، السائق والخادمة، الطبعة الأولى، الخدمات الجديثة للنشر، جدة.
٣٣ـ منتديات تغريد (١٤/ ٢/ ٢٠١٢): الاسلام يحفظ للخدم كرامتهم.
٣٤ـ هناء الحمادى وآخرون (٢٩/ ٩/ ٢٠١٢): حكايات عن سلوكيات الخدم.
٣٥ـ موقع تعب قلبى (١٤/ ٥/ ٢٠١٢): خادمة تسيطر على أسرة بسحرها ٢٠ عاما.
٣٦ـ موقع جهينة نيوز(١٧/ ٩/ ٢٠١٤): اعترافات مثيرة فى قضية الخادمة الاندونسية التى انجبت من طفل بحرينى.
٣٧ـ موقع ستوب (١٩/ ١١/ ٢٠٠٧): سلبيات الخادميات والمربيات على الأطفال.
٣٨ـ موقع مسلمة (١٩/ ١٠/ ٢٠١٢): اعترافات خادمة اندونيسية بالسحر.

٣٩ـ موقع نبى الرحمة (١١/ ٩/ ٢٠١١): حقوق الخدم فى سنة النبى ـ ﷺ ـ.
٤٠ـ نورة ابراهيم العيدان (١٩٩٣): ظاهرة الخدم فى الأسرة السعودية، دار الشواف، الرياض.
٤١ـ هبة عسكر (٢٨/ ٧/ ١٤٣٠هـ): المربيات الأجنبيات، وضياع اصول التربية الاسلامية، الموقع التربوى.
٤٢ـ هناء الحمادى (٢٠١٢): الجريمة التى ارتكبتها الخادمة الأسيوية، جريدة الاتحاد

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	
مقدمة عامة	٥
مكاتب الإستقدام	٧
العاملة المنزلية	٨
الحاجة لبعضنا البعض	٨
كيف نختار الخدم	٨
الخادمة الأجنبية (المربية الأجنبية)	١٠
إيجابيات العاملة الأجنبية	١١
سلبيات العاملة الأجنبية	١٢
أخطار العاملة الأجنبية	١٣
الفصل الثاني	
الخادمة والشريعة الإسلامية	١٥
الخادمة في اللغة	١٥
مفهوم الخادم	١٥
الخدم في الشريعة الإسلامية	١٦
بعض النماذج من حقوق الخدم في الإسلام	١٦
لمحة تاريخية عن الخدم في البيوت	١٧

تبانيات العلماء حول الخدم ١٨
الخادم في الشرع ١٨
الإسلام وتحرير العبيد ١٩
بعض التوجيهات النبوية بشأن العبيد ٢٠
نظرة الإسلام إلى الخدمة والاستخدام ٢٢

الفصل الثالث

التعامل مع الخادمة ٢٥
بعض الأمور التي يجب أن نراعيها في معاملة الخدم ٢٦
نماذج طيبة من معاملة الرسول (ﷺ) للخدم ٢٩

الفصل الرابع

ماذا يطلب من الخادمة ٣١
آداب الخدمة في البيوت ٣٣
آداب الخادم ٣٣
آداب المستخدم ٣٦

الفصل الخامس

مشكلات الخدم ٣٩
المشكلات التي يعاني منها الخدم ٤١
المشكلات التي يسببها الخدم لبعض الأسر ٤٢

الفصل السادس

حكايات وعبر على لسان الخادمات والمخدومين ٤٧

اعترافات الخدم ٤٨

حكايات على لسان المخدومين ٥٨

الفصل السابع

نتائج وتوصيات بعض الدراسات في موضوع الخدم ٦٥

دراسة حول الخدمة في البيوت في الشرع الإسلامي ٦٥

نتائج دراسة حول ظاهرة العاملات الأجنبيات في الأسرة السورية ٦٨

دراسة حديثة للجامعة الأمريكية حول الخدم في المنازل المصرية ٧١

الفصل الثامن

بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أشارت إلى موضوع الخدم ٧٧

الآيات القرآنية التي وردت في أمور الخدم ٧٧

بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بالخدم ٧٩

مصادر وقراءات ٨٥

صدر للمؤلف

- دليلك إلى برامج الإرشاد النفسي
- الإكتئاب النفسي للمسنين
- بحوث في الدراسات النفسية
- برامج الإرشاد النفسي "النظرية والتطبيق"
- الحوار الذهبي بين الزوجين
- مقياس الإكتئاب النفسي للمسنين
- مقياس الرضا عن الحياة للمراهقين المكفوفين
- مقياس الكسيثيميا للمراهقين المكفوفين